المحاكمة

مسرحية فى قسمين

تأليف
يسرى الجندى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٠

المسرح العربى



الاخراج الفنى : أسامة سعيد

إهـــداء

الى والدى .. وائل وجاسر



● ● ● القسم الاول

ـ المسرح مستويين . القمر يضيئه بالعمق .

ـ بالمستوى العلوى القرية ، بالمستوى السفلى مقابر دنشواى ، تظهر أربعة قبور متقاربة دون نظام . صخر ونباتات ..

ـ نقيق ضفادع وعواء كلب ينقطع .

ـ يختفى القمر خلف غمامة فيغرق المسرح فى الظلمة .

ـ ويسمع على الفور أرغول ودقات دفوف خافتة وغناء عن بعد .. يخفت ذلك تماما ليدخل من اليسار الراوى يحمل مصباحا يتحرك بين القبور ثم يهبط الى الوسط من المقدمة .

الراوى : الاسم فى محاضر التحقيق .

صوت : (قوى كأنه لحاجب محكمة) المتهم حسن على محفوظ .

(يظهر شبح رجل بأقصى الخلف من المستوى العلوى)

الراوى : (مشــيرا الى القبر الأول من اليمين) ودى تربته ·· كان أولهم ·· عجوز بسبعين ســنة ·· ورجله كانت ثابتة لما طلع للموت ··

(تعلو دقات الدفوف)

الراوى : (مشيرا الى القبر الثانى) والثانى كان ·· وحيد وصاحب ناى·· والاسم فى محاضر التحقيق·

الصوت :(يعلن) المتهم يوسف حسن سليم ·

(تعلو دقات الدفوف ويظهر بالخلف شــبح رجل آخر)

الراوى : (مشيرا الى القبر الثــالث) وده تالتهم ·· شيال حمول ·

الصوت : (يعلن) المتهم السيد عيسى سالم ·

(تعلــو دقات الدفوف ويظهر بالخلف شبح رجل ثالث)

الراوى : والرابع كان زهران ·

الصوت : (يعلن) المتهم محمد درويش زهران ··

(تعلو الدقات ويظهر بالخلف شبح رجل رابع)

الراوى : الوحيد اللى الناس فاكرينه ·· وعنه تتغنى
غناوى ·· الغناوى تقول بطل ·· وهمه قالوا فى
محاضر التحقيق حرامى ·· هوه بطل ولا حرامى
(يتحرك للخلف) اللى قصادنا الوقت هيه الترب ··
وياها سبعين سنة فاتو ··

(يتابع الحركة فى الوقت الذى يبدأ فيــه
الرجال بالخلف فى الهبوط ببطء شديد نحو
المســتوى السفلى كل منهم بيده عصــا قوية
يدق بها مع خطواته)

الراوى : آدى الترب ·· وهناك قصادها البلد··الناس
وأجران الحمام والأرض ·· وبيــوتها والجــامع
(صمت · يتحرك الى أعلى)
نفس الأرض ونفس الناس ·· وكأن العـــالم
ما اتهزش ليها فى يوم ·· تزرع وتربى حمام··
تطلع ع السوق ·· تصحى وتنــام م المغرب ··
وتقوم فى الفجر ·· والساقيه تدور زى العادة
·· طيبة وعصبية وضيق ·· وحكاوى متــكررة
بين المخاليق·· ويقولوا أخرتها·· أهى عيشة ولقمة
وموتة ·· لكن أبدا ·· مش هيه ·· دى غميقة
ولها أسرار ·· أسرار الملكوت والأرض ·· وعفيه
فى عشق النور والشمس وريحة الطين الحى ··
وعنيدة قصاد الموت ·· دايما تعانده من زمان ··

وبكل لون ·· وماتعرفش ازاى·· على قد الأحياء فيها ماهماش أحيـــاء ·· تلقى الأموات فيهـا ماهماش أموات ·· علشان كده ·· يوم الحادثة مافتش ·· ولاحدش منهم مات ·· لساهم فيهـا ساكنين ·· فى لون خضار الزرع بيطلو ·· وفى عيون الولاد ·· وفى سر بيحضنه لبكره نســـيم الليل ·

(ترتفع الدفوف ·· يكونالأربعة قد وصلوا الى المقابر كل يمسك عصاته منتصـــبا ·· والراوى أصبح بأعلى)

الراوى : والبعض بيحكى ان معادهم ده ··

(ثلاث دقات قوية)

فى كل عام يتجمعوا دايما فى نفس اليوم (صمت) بعد ما الليل يحضن ع الجميع ·· وتنــام هنــاك دنشواى ·· من حضن تلج الموت بيصحوا ·· على أدان غير الأدان ·· أدان دافى غريب مجهول (يبدأ فى الانسحاب الى يمين المستوى الأعلى) ما يعرف السر الا الزرع ·· وغناوى الجدود ·· ومن عرف طعم الشهادة ·

(يكون قد اختفى · تتحرك الغمامة من فوق القمر ·· فيسقط الضــوء عليهم · يجلس

كل منهم فوق قبره وهو يلتف برداء واسـع
أبيض يضمه على جسمه بيد ويمسك عصاته
باليـد الأخـرى • ينظرون الى بعضـهم فى
ائتناس •• ضوء القمر يميل الى الزرقة)

محفوظ : (أكبـرهم • يضرب بعصـاه الأرض فى
هدوء) سلامات ياولاد ••

يوسف : سلامات يابو محفوظ ••

الجميع : (معا) سلامات ••

(صمت • يدق محفوظ الأرض وحده بعصاته
فى تتابع)

محفوظ : اتلميتو ••

يوسف : من تانى وف نفس المعاد ••

الجميع : نفس المعاد ••

سيد : كتير بقالنا الوقت ••

يوسف : سنين دارت ••

محفوظ : بتلف وييجى اليوم ونتجمع •

زهران : وهيه ممددة ونايمه •

محفوظ : بعد الشقا نايمه كما العادة دنشواى ••

سيد : والحمام نايم •

الجميع : (معا · فى حنين) الحمام ··

محفوظ : الحمام وصوت يوسف (ليوسف) صوتك يا يوسف كان عفى ··

يوسف : (بتنغيم بطىء وتوقيع بعصاه)

« ماتطنش الطنادى يا دبان »

« دنا كان أبويا زينة الجدعان »

« كان ليه قصر حيطانه م البنور »

« لكن السنين دايما تلف تدور ·· تدور »

(موسيقى)

(يضحك) ولا كان لى أب ولا حيطان بنور ·· مقطوع من شجرة وضايع ·· كل اللى حيلتى الحب ·· والحب يابا قيمته ايه ·· وارجع وأقول ·· كان كفايه رغم ده ·· نظرة عنيها السود ··

صوت : (فتاة — يصدر من أعلى) يوسف يا طيب ·· ليه الزمان وياك كده ؟

يوسف : تسألنى كانت ·· ليه الزمان وياك كده · ماستنتش الرد يا نرجس ·· المحكمة وفرت الرد علينا والموت ··

المجموعة : (معا) المحكمة والموت (صمت) ·

سيد : لكن يا يوسف ·· لساك حاسس بده الحب اللى سقمك وقتها ·

محفوظ : الحب ياسيد ٠٠ ما انت عارف وكلنا عارفين
٠٠ ايه بنحسه الوقت قصاد الدنيا اللى فارقنا هنا٠
مافضلش غير الشفقة على اللى فى ساقيتها دايرين
٠٠ مساكين ٠٠ مخاليق الدنيـا دى مسـاكين ٠٠
الواحد دلوقت يبص لدنياهم ويتعجب٠٠ شقا وكدر
٠٠ ودواير بتلف تلف ٠٠ وياها يلف ويتكرر ٠٠
الكبر وظلم المتجبر ٠٠ والنغمة الكدابة واللؤم٠٠
والضعف المر ٠٠ والنهب أشكال ٠٠ وكلاب أشكال
٠٠ وتلف تلف ٠٠ أخرتها فى لحظة نقول توتة ٠٠
فرغت خلاص الحدوتة ٠٠ ونموت ٠٠ ايه يفضل
بعدها غير الشفقة ع اللى هناك لسه ؟؟

زهران : (بحسم) لأ ٠٠ أنا حاسس شىء تانى بالنسبة
لهم يابو محفوظ ٠

محفوظ : حاسس ايه تانى يا زهران ٠٠

زهران : مش عارف بالضبط ٠٠

سيد : ما خلاص انقطع الحبل ٠٠

زهران : امال ليه احنا بنتجمع دايما نفس اليوم ٠

محفوظ : لاجل ما نتذكر ياولاد ٠٠ يمكن ٠

زهران : لأ يابو محفوظ٠٠ لازم فيه شىء تانى بيجمعنا
فى نفس اليوم ٠٠

محفوظ : ايه هو بس يا زهران ؟ (صمت)

سيد : نفتكر أحسن زى العادة ٠

(صمت ٠ يدقون بعصيهم الأرض معا فى رتابة وكل منهم يحملق أمامه ٠٠ تتصاعد تدريجيا أصوات متداخلة ٠٠ طلقات نارية ٠٠ وميض نار تشتعل ٠٠ صيحات رجال ٠٠ صهيل جياد وأصوات سياط ٠٠ عويل نساء ٠٠ ينتهى ذلك حيث يصدر الأربعة آهة طويلة)

المجموعة : (معا) كان يوم تقيل وغريب ٠٠

يوسف : والغريب اكتر (صمت قصير) ازاى عنيه جابتها يابو محفوظ وأنا ع المشنقة يومها ٠٠ من وسط ميات الوشوش مغطية السطوح (يرتفع عويل خافت مكتوم ذو ايقاع منغم) ازاى عنيه جابتها ٠٠ كل النسا بتنوح وهيه وحدها ساكتة ٠٠ مدهوشة يا زهران وأنا مدهوش ٠٠ سألت عنيه العنين السود المدهوشين ٠٠ الموت قريب بالشكل ده ورخيص !!

محفوظ : اللحظة كانت غريبة قوى ياولاد ٠٠

سيد : والموت بالشكل ده أغرب ٠

محفوظ : (يتذكر بدوره) ما كان فى الجو يومها غير

العويل وصويت النسا والرعب (يعلو أكثر العويل المنغم) يومها اختفى وغاب الحمام ٠٠ والسما من غير حمام فى دنشواى زى أرض زرعها محروق ٠٠ كل الحمام اختفى ٠٠ الا هوه ٠٠ دكر الحمام أبو نقطة ســوده ٠٠ كان صاحبى ووليفى ٠٠ وأنا طالع على سلم المشنقة لقيته بيرفرف على راسى ٠٠ طلعت وأنا نظرى عليه ٠٠ طالع على المشنقة ونظرى كله عليه ٠٠ رفرف وطار ٠٠ وأنا نظرى عليــه ٠٠ بعد بعد ٠٠ وأنا نظرى عليه ٠٠ صلبت حيلى وأنا واقف ع المشنقة لاجل مايغبش عن نظرى ٠٠ وتهت عن كل شيء ٠٠ الا جناحاته البعيدة وفجأة شدو الطبلية من تحت رجليه (يهبط بالغلف بقوة ظل المشنقة ٠٠ يدقون الارض معا بعصيهم بنفس القوة ويطرقون) ٠

المجموعة : (معا) شهقة (صمت) ٠

سيد : (يرفع رأسه) لكن ٠٠ كنت جاسر يابو محفوظ ٠

يوسف : خليتنا نمسك حيلنا بعدك ٠٠ الرعب م الموت كان طير صوابى قبلها ٠

محفوظ : أبدا منيش جاسر ٠٠ كنت تايه بس ويا الطير اللى بيسلم يا سيد ٠٠ كان طير وفى ٠٠ أبدا منيش جاسر ٠٠

زهران : (غاضبا) ليه تعاند كل مرة فى دى ..

محفوظ : أنا كنت فعلا مش خايف م الموت .. وليه أخاف .. سبعين سنة م الشقا .. ايه انتظر بعدها .. ما كانش عندى غير امل واحد وراح .. راح فى نفس اليوم .. قبل الحادثة ما تحصل .

(يختفى القمر ثانية خلف غمامة ويظلم المسرح)

محفوظ : (فى الظلمة) كان يوم ثقيل من أوله .

المجموعة : (فى الظلمة) كان يوم تقيل ..

موسيقى

محفوظ : (فى الظلمة) يومها صحيت فى الفجرية على خبط شديد ع الباب وكأنى فى حلم .

(طرقات شديدة بأعلى)

صحيت عشان أسمع نكتة .. جى يقولهالى كلب ..

صوت : (بأعلى) افتح يابو محفوظ .

ص محفوظ : مسروع كده ليه ..

الصوت : أنا فهمى أفتح ..

ص محفوظ : مين فهمى ؟

الصوت : وكيل العمدة يا راجل ..

(يضاء بالمستوى الأعلى حول محفوظ ووكيل العمدة)

فهمى : هيه فين ؟

محفوظ : ايه هيه ؟

فهمى : ماهيش فى الدورة بتاعتك فتشناها ٠٠ انطق فين هيه ؟

محفوظ : (نافذ الصبر) ايه هيه يا فهمى ؟

فهمى : البقرة وبطل لؤم ٠

محفوظ : البقرة (صمت) ما انت عارف انها اتسرقت منى يا غبى امبارح ٠

فهمى : وانت عارف هيه فين دلوقت برضه ٠٠

محفوظ : عجايب يا خلق ٠٠ جى بتصحينى الفجرية وتسألنى عن بقرة اتسرقت منى ٠

فهمى : مكر مانيش عايز قلت ٠٠ انت سرقتها تانى ٠

محفوظ : (يحدق فيه ثم يمسك به فى شدة) يبقى مفيش غير حاجة واحدة ٠٠ انت اللى كنت واخدها برجالتك ٠٠

فهمى : (يدفع يده بعنف) شيل ايدك ٠٠ لاقطعها اتجننت ٠٠ عجوز ناقص ومحتاج الأدب فعلا ٠٠

محفوظ : وخدتوها يا فهمى عشان أتأدب ..

فهمى : وهترجعها ..

محفوظ : انت اللى هترجعها مش أنا ..

فهمى : بتقول ايه يا حسن (صمت) اسمع يا راجل .. خلصنى وأسيبهالك من غير قلبة مخ .

محفوظ : ويعنى ايه أخلصك ..

فهمى : يعنى ما تعملش راسك براس الباشا سلطان .. لو زودت هيمسح بيك الأرض .

محفوظ : بدك أسيب الشبر ونص عشانه اشترى حدا أرضى ..

فهمى : راح يديك غيرهم .. فى انهى داهية هتختارها .. ريحنى بقى أنا قرفت ..

محفوظ : وتقرف ليه انت وتتضايق .. وكيل العمدة ولا وكيل الباشا .. ؟

فهمى : حسن يابو محفوظ ..

محفوظ : ريح نفسك يا فهمى .. بعد السن ده مش ممكن أكون حرمه .. خلفت رجاله ومش عارفه تعيش .. كتير قيراطين أسيبهم لعيالهم (بحسم) مش راح أفوت الأرض ..

فهمي : (يدفعه) طب بقى خلينا فى موضوع البقرة
.. قدامى .. هاتها ومن غير ما تلاوع ..

محفوظ : (يدفعه بدوره) بجح وضلالى وكلب ..

فهمي : يانهارك أسود .

محفوظ : (يصيح) قوموا يا خلق وشـوفوا .. زمن
أغبر معووج وخسيس ما يعدله والله غير الفـأس
(يمد يده الى فأس بجواره) أخـرج م الدار ..
أخرج قبل الفاس ما يطولك .

(اظلام .. يعلو الأرغول ودقات الدفوف ..
غناء .. يضاء المستوى السفلى ثانية بظهـور
القمر من خلف غمامة ..)

(موسـيقى)

محفوظ : كان يوم تقيل من أوله ..

المجموعة : (معا) كان يوم تقيل ..

محفوظ : قلت هياخدوها هياخدوها ومفيش فايدة ..
ايه تعمل يابو محفوظ .. الموت ساعتها هان عليه
يا زهران .. ماعاد لى شيء أخاف عليه .. علشان
كده .. كنت قصاد الموت ثابت ..

يوسف : لكن عارف كانت فين البقرة يابو محفوظ ..؟

محفوظ : بعدها جه الطوفان .. أسأل على ايه ..

زهران : كانت عندى البقرة يابو محفوظ ٠٠
محفوظ : عندك ٠٠ ؟!

زهران : أيوه (صمت) قالوا بقرة حسن أبو محفوظ اتسرقت ٠٠ على طول قدرت الملعوب ٠٠ كانــوا عاينتها فى دروة فهمى لحد ما تتبل ٠٠ رحت فى نفس الليلة وناوى ع الشر ياما أرجعهالك (صمت) ما قابلتش حد ٠٠ وسحبت البقرة لدارى ٠٠ على بال الصبح ما ييجى وأرجعهالك يابو محفوظ لكن حصل اللى حصل يومها مع الخواجات (يضحك فى سخرية) وفى التحقيق قالوا ٠٠ ومسـكنا معـاه بقرة مسروقة لما قبضنا عليه ٠٠

يوسف : لكن تعرف يا زهـران ٠٠ وانت سـاحبها من دروة فهمى ليلتها أنا شفتك ٠٠ كنت ليلتهـا أنا قاعد فى الوسعاية لوحـدى ٠٠ فت سـاعتها مولد سيدى شبل وركنت آفكر ٠٠

المجموعة : (معا فى حنين) مولد سيدى شبل ٠

يوسف : أيوه ٠٠ مولد سيدى شبل ٠٠

(تتصاعد تدريجيا أصـوات متـداخلة للمولد يعلو عليها بشكل ملحوظ ابتهال حزين ٠٠)

يوسف : ليلتها المولد كان زحمة ٠٠ زحمة شديدة ٠٠ الواحد مش ماشى لكن مزقوق ماهو عارف وخداه

على فين الزحمة ولا عارف أخرتهــا ٠٠ ولا قادر يختار حتة يروح فيها ٠٠ مزقوق مزقوق ٠٠ والمولد داير شغال ٠٠ وأنا ماشى الزحمة بتدفعنى ٠٠ زى حيــاتى وعيشتى الغبرة ٠٠ مزقوق فى الزحمــة ولا حد داريبى ولا طايل شــط ٠٠ ويهل الليــل اتلقح ويا الناى ٠٠ وفى وســط الزحمة ٠ وفى وسط الزحمة يابو محفوظ ٠٠ لقيتها قصادى ٠٠ اتسمرت قصادها ٠

(تظهر نرجس بأعلى فى بقعة ضوء)

نرجس : يوسف ٠٠ ازيك ٠٠ عامل ايه ؟

يوسف : (من مكانه) تايه ٠٠ تايه يا نرجس فى المولد

نرجس : مسيرك تلقى البر ٠٠

يوسف : ازاى ٠٠ امتى ٠٠ أنا متبعطر الفين حتة ٠٠ نفسى ألملم قلبى المتنطور منى ٠٠ نفسى ألملم وشى المتقطع بين الناس ٠٠

نرجس : ربنا موجود ٠٠

يوسف : ينجدنى يا نرجس أنا غرقان ٠٠ لو قشــة أمسك فيها ٠٠ لو حوض أزرعة ع الترعة ٠٠ لو عش وبقرة ٠٠ لو معجزة تنشلنى لاجــل أوصــل ليك ٠٠

نرجس : ربنا موجود ..

يوسف : نرجس نادى معايا .. نادى معـايا سـيدى شبل (تختفى) .

نرجس : سيدى شبل ..

يوسف : (يدور مناديا) ياسيدى شبل .. اتشفع لى ياسيدى شبل .. ياسيدى شبل (يجلس)
وصوتى راح وسط المولد .. والزحمة خدتها بعيد
وياه .. ورجعت الوسعاية وش الفجر .. وشوية
لقيت خالها .. مدنى .. راجع م المولد هو كمان .

(يضاء بأعلى حول مدنى)

مدنى : مين اللى هناك ده ؟ (يحملق) هوه انت ..

يوسف : أيوه أنا يابا مدنى .

مدنى : وبتعمل ايه عندك يا وله .

يوسف : قاعد افكر فى الدنيا ..

مدنى : لأ ياشيخ .. الواد له مخ وبيفـكر (يقهقه) بتفكر فى البهايم ولا فى الأطيان .. ولا بقى فى مشاكل العمدية ياخى .. امال لو ماكنتش بطولك ومبرطع .. قرش من هنا .. وهدمه من هناك ..

يوسف : ايه بس يابا مدنى ·· هو حرام أفكر ·· المولد لف دماغى ·· قلت اقعد هنا مع نفسى شوية ·· كفرت ··

مدنى : كدهه ·· بقى حضرتك جى م المولد ··

يوسف : ما انت جاى برضه من هناك ·· (يضحك) شفتك أنا ويا الغازية يا عم ··

مدنى : غازيه فى عين أبوك قليل الأدب (فى استفزاز أكثر) وكنت بتهبب ايه هناك ·· اللى يروح المولد يكون معاه قرش ينفع بيه أصحاب المولد ·· مش يتلقح على قفا غيره ··

يوسف : أهيــه ·· وهــوه أنا كنت مديت ايدى ليك ولا لغيرك ·· أما عجايب يابا مدنى ·

مدنى : طب قوم من هنا روح اتلقح فى الخص بتاعك ·

يوسف : وليه بقى ·· طب أنا مبسوط كده ·· ومش عايز أروح الخص بتاعى دلوقت ··

مدنى : انما أنا ما بنبسطش لما بشــوفك ·· قوم فز قدامى يالله ··

يوسف : ليه بقى كفى الله الشر ·· زعلتك فى حاجة ·

مدنى : (فجأة) اسمع يا وله انت ·· وبقولها عـلى بلاطة أهه ·· ان شفتك تانى بتكلم نرجس بنت

أختى هقطع عيشك م البلد كلتها ·· فاهم ··

يوسف : نرجس ·· لاهو آنى لا سمح الله ·

مدنى : فكرك انها سايبه ·

يوسف : عارف انها مش سايبه·· وعارف انى ماحلتيش البـلا الأزرق ·· وعايش بالزق ·· وأحسن لى آشوف لى غرقه ·· بس أنا مش هسكت على كده ·· أنا هنزل ع البندر واشتغل ··

مدنى : تشـتغل أيه بقى ؟ زمار بزمارتـك دى ·· ولا قرداتى ··

يوسف : ما تتمألسش ياعم مدنى ·· أنا مش هرجع الا وأنا محوش ·· أشترى قيراطين وجاموسة ·· وساعتها هروح لخالتى أم نرجس وأكلمها ··

مدنى : وتكلمها ؟ ·· تكلمها فى ايه بقى ·· تكونش بتفكر ··

يوسف : ليه لأ يابا مدنى ·· هو انى مش راجل ··

مدنى : لأ ·· راجل ونص ·· سيد الرجالة كمان ·· انما جى على نفسك ليه كده ·· واحنا قد المقام·· ما عندك بنت العمدة ·· ولا بنت سـلطان باشـا ويبقى يوم المنى عند الباشا ·· ولا أخطف رجلك مصر وأخطب بنت الخديوى (يصيح) الدنيا جرى

فيها ايه ياولاد ‥ العالم اتهبلت ‥ حتة عيل صايع من غير أهل ولا متوى يخطب نرجس بنت أختى ‥ يناسب عيلة أبو غانم ‥ ده انت شحات ياوله ‥ ده انت بتقول لله يا محسنين يا وله ‥ ليلة سودة ‥ طب ما عيلة أبو غانم تشوفلها تربة تتويها بقى ‥ قسما بالله العظيم لو تفتح بقك بكلمة فى الحكاية دى قدام حد ‥ لنكون دافنينك فى سابع أرض ‥

يوسف : هيه جريمة ‥ هشتغل ويبقى لى أرض وأعيشها ‥

مدنى : اتلهى على عينك واكتم ‥

يوسف : أنا مغلطش فيك للوقت ‥ ثم ان كلامى ما يمسش نرجس فى حاجة ‥ أنا بطلب الحلال ‥ الحلال ياعم مدنى ‥ مابطلبش حرام ولا بجرى ورا الغوازى ‥

مدنى : (يرفع يده) اخرس يا كلب ٠

موسـيقى

(اظلام حول مدنى مع صوت الصفعة)

يوسف : (بعد صمت قصير) حاجة تضحك ‥ ايه خلانى أقول له غوازى وغازية (صمت) الكف نزل على خلقتى ولع نار جوايه ‥ وفضلت ليلتها

يا زهران زى الدبيحة أنزف ٠٠ مديت ايدى على النای يمكن يغتنى ويخفف الوجع ٠٠ الناى خرس مانطقش أبدا فى ايدى ٠٠ وشـوية ياسـيد فات زهران ٠٠ ساحب بقرة أبو محفوظ ٠٠ منظـره قدامى وأنا غرقان فى الغم نشلنى ٠٠ ما أعرفش ازاى ٠٠ حسيت انى قصـاد أبو زيد ٠٠ أو ان قصـادى دياب ٠٠ حسيت ان أبـويا قام م التربة عفر وجه ينجدنى ٠٠ كان ودى اندهله ٠٠ خدنى معاك ٠٠ خدنى أناكف فى الظلمـة وفى الدنيـا السودة ٠٠

زهران : (بسخرية) كنت عايز تبقى حرامى يا يوسف زيى ٠٠

سيد : مين قال انك كنت حرامى ٠٠

زهران : الباشا ووراه العمدة ٠٠ والمحكمة قالت ٠٠

سيد : لكن الناس عمـرها ما قالتهـا ٠ راجـل كنت وحقانى ما تمدت ايدك أبدا على مكسور ٠٠ ياما كانت ليك وقفات ويايا ومع غيرى ٠٠

يوسف : ساعتها فهمت اكثر زهران ٠٠ حسيت لحظتها انى قصاد راجل ٠٠ ممكن ياخد بيدى ٠٠ مابيشفش الغلب ويسكت ٠٠ مابيقفش ينوح ٠٠ عارف الدنيا وبيكيلها جامد بالمكيال نفسه ٠٠

محفوظ : لكن ايه الفايدة ؟ ٠٠ كان بيناكف زمن أعوج

·· عوجه صعب تقيل ·· كان بعبع بيخوفهم آه
·· لما الواحد منهم يعمل عملة ·· كان من جواته
يقول ·· زهران راح يعمل ايه ويايا ·· فهمى
لما سرق البقرة كان بيسأل زهران راح يعمل ايه
·· يمكن كان عارف ان البقرة لما اتاخدت تانى
منه ·· زهران هوه اللى واخدها يرجعهالى ·· مع
ذلك جه يسألنى أنى ومش هوه ·· بيخوفهم آه ··
بياطلش فيهم مايهموش ويخش بصدره فى أى قضية
حق ·· يسرق علشانها أو يقتل ·· لكن ايه
الفايدة ·· اللعبة أكبر ·· فهمى بيحميه الباشا
·· والباشا له ضهر فى مصر ·· والضهر بيحميه
الخواجات ·· لفة كبيرة ومتشبكة جامد ·· وفى
لحظة لقينا نفسنا جوه الشبكة ·· وفى لحظة رحنا
بلاش ·· قالوا يموتوا فمتنا ·· (صمت) ايه
بقى معنى ان فى وسطنا راجل زيك يا زهران ··
ايه معنى انك بتخوفهم لحظة ··

زهران : (بجدية شديدة) بالضبط كلامك يابو محفوظ
·· وبفكر فيه ·· كان ايه فايدة عندى قصاد
الدنيا ·· (صمت يحدق بعيدا) ·· كانت دايما
تسألنى ··

(تظهر أمه بأعلى)

أمه : يا محمد ·· يا محمد ليه فايت راحة القلب ··

هداوة السر ·· ليه ليل ونهار تجرى ورا قضاك·

زهران : (من مكانه) فين هوه ·· يجينى قضايا ··

أمه : يا ضنايا ارتاح ·· ريحنى ·· الأرض وعرضوها عليك من تانى ·· ارجع ليها زى عباد الله ·· خد صابحة وافتح دارك ·· عيش زى بقيت الخلق ·· سيبك م السكة دى ·· السكة دى نار ·· نار مالهاش ميه تطفيها ··

زهران : أرجع للأرض ·· بعد ما دفنوه فيها ؟! كان يجرى ورا راحة القلب ·· هداوة السر ·· ماشى جنب الحيط ·· لحمار العمدة يحط سلام ·· أبويا درويش الطيب ·· وفى لحظة وايده على الفاس ·· انطخ رصاصة بنكله ·· كلب ومات ·· فاكره كويس ·· كنت أنا واقف طولى شبر قصادهم وفى ايدى جزرة باكلها ·· شيلتها من بقى ·· وسألتك ليه ·· ليه يامه ··

أمه : ده قدر مكتوب يا محمد ·· هتغير فيه ··

زهران : أيوه هغير ·· طول مانى عايش همه اللى هيمشوا جنب الحيط ·· راح أقصقص جناحات الأندال الدود ··

أمه : وتعود لى الفجر ليلاتى ومرارة الدنيا فى حلقك·

زهران : أحسن من طعم الذل ··

أمه : ليه يا محمد ٠٠ يكفينى ضنى يا ضنايا ٠٠ ايه الفايدة ٠٠ (تختفى) ٠

زهران : ايه الفايدة ٠٠ حقانى ولابس توب الحرامية ٠٠ قاطع طريق وابن ليل بيدور للناس ع العدل ٠٠ لكن فايدته ايه ٠٠

محفوظ : فايدته ايه ٠٠ الباشا وفتناه باشا وأكتر ٠٠ وفهمى كلب الباشا فضل فيها واحنا مشينا فطيس٠

سيد : هلباوى بيه اللى وقف يطلب راسنا فاته دلوقت وصل باشا ٠٠

محفوظ : والخواجات فتناهم سايقين دول كلتهم ٠٠ كلمتهم ع الكل ٠٠ أسياد البر وأسياد الدنيا ٠٠

زهران : اذا كان كده يبقى الدنيا ماشيه ازاى ٠٠ ايه يحكمها ؟ (صمت) أنا كده برجع لسؤالى ٠٠ ايه بيجينا بعد ما متنا لاجل ما نتجمع تانى فى نفس اليوم ٠٠

محفوظ : مسألة مالهاش معنى يا زهران ٠٠ زى حكاية الدنيا بحالها ٠

زهران : لأ ٠٠ أنا شايف اننا جايين علشان نعرف رد ٠٠ ولازم أعرف ٠٠ لازم أعرف رد عـلى الألغاز اللى أنا ما وصلتش فيها لرد ٠٠ ولحد مامت ٠٠

يوسف : وازاى نوصل للرد يا زهران ..

زهران : مش عارف ..

محفوظ : المسألة أصلا مالهاش رد ..

زهران : لها رد ضرورى .. والا ماكناش نتجمع .

سيد : أيه يثبت بس ..

زهران : مش عارف لكن حاسس (صمت)

يوسف : طيب .. نبدأ تانى نفتكر اللى حصل يومها بالضبط .. يمكن نفهم حاجه .

محفوظ : نبدأ .. يمكن ..

(صمت يدقون بعصيهم فى تتابع)

زهرن : أيوه .. أول ما سمعنا بوصول الضباط الخواجات .. كان حدا فهمى وكيل العمدة ..

(تبدأ الاضاءة فى الخفوت باختفاء القمر تدريجيا)

يومها الصبح.. سحبت البقرة بتاعتك يابو محفوظ .. وطلعت قاصد دارك وقصدت ساعتها أمر معايا البقرة قصاد فهمى ويشوفها معايا .. مريت بيها على الدوار .. ولقيته عامل قاعدة .. (يكون المسرح قد أظلم) .

سيد : كنت ساعتها أنا بتخانق ويا وكيل العمدة ..
البرج بتاعنا صحينا لقينـاه متخرب .. رحت له
ومعايا أبويا وابنى حسين .

(يضاء المستوى العلوى كله .. فهمى يتخـذ
مجلسه وسط مجموعة من الناس خلفه خفير ..
بين المجموعة سيد وأبوه عيسى .. ضرير ..

يمسك بيده حفيده حسـين .. مدنى يجلس
بجانب فهمى .. بعض الفلاحين على الأرض).

سيد : (يلوح فى وجه فهمى) تكونش عميت زيه ..
مش شايف الحمل اللى أنا شايله على دماغى .

مدنى : (وهو يضربه بقدمه) أنا أعمى .. (يظهـر
زهران عن قرب) .

عيسى : (الأب الضرير .. ملوحا دون تحديد) ماكفاك
افترى يا فهمى يابن جاد الله .. أبـوك ماكنش
مفترى ولا ندل ..

فهمى : مالكش دعوة بأبويا ومد من هنا يا راجل ..

عيسى : انت اللى مالكش دعوة بأبوك.. كان لقمة عيشه
هناك عند الباشا معايا .. لكن كان راجل عفيف
.. عمره ما كان زيك يجرى ورا اللقمة النجسـة
خليك ورا سلطان باشا ..

مدنى : اعقل ياشيخ عيسى بقى ·· اهيه ··

عيسى : اسكت انت ·· البرج خرب وخــلاص وفهمى استريح ·· ملعون ولا يورد على جنة ·

فهمى : اتجننت يا راجل ·· أنا أخرب برجك ليه ؟

سيد : مش عارف ليه ·· علشان الباشا ··

فهمى : باشا ايه ياوله ·· هو كل حاجة الباشـا ·· الباشا بيلعب ويأكم ··

فلاح : عيب ياسيد ماتلبخش بقى ··

سيد : لأ ·· أنى بقول الباشا (يمســك بأبيه) أبويا اللى ضيع عمره هناك فى سرايته يخدم ·· وعنيه راح نورها هناك ·· ازاى دلوقت يرفض ان عديلة تروح وتخدم· ويلطخ وشه الأعمى كمان بالطين·

فهمى : لم لسانك لهتقلب غم على نافوخك ··

فلاح : الواد ده اتجنن ··

سيد : مين خلى الباشا يسمع بعديلة غيرك ·· م الأول وانت وراها ·· لما عديلة قفلت كل السكك السو فى وشك رحت تشنع ·· لما بقت عزبه ··

عيسى : قفل ع الموضوع ده ياسيد ·

سيد : لأ يابا خلى الناس تعرف ··

عيني : وهتعملك ايه الناس دى ··

سيد : (مستمرا) والآخر ·· الباشا طالبها تخدم ··
بعدها واتدورت ع البرج اللى حيلتنا·· ايه فاضل·

فلاح : صلحه بقه وخلاص ياسيد ·· ولموها ··

مدني : حبكت يعنى ·· ماهو أبوه بيقرا فى البيـوت وماشيه ··

سيد : استحى على دمك يا ضلالى ·· اختشوا حبه ··
خللوا حداكوا شوية رحمة ··

مدنى : ماتتلم بقى ·· انت هتقلبها مناحه ·

فلاح : خلاص بقى ياسيد ··

فلاح : سى فهمى فى مقام العمدة وماتفكرش كده ··

فلاح : صالحه واحنا معاك ياسيد وبسيطة ··

فهمي : ما حدش يكلم الواد ده فى حاجة ·· وتلاتة بالله العظيم اذا ماخد أبوه وغار من هنا لأكون مطينهـا على دماغه ودماغ أبوه ··

زهران : (يتقدم) حيلك شويه يا فهمى ·· اذا ماكنش عامل حساب عجز الراجل يبقى عشان سنه ··

فهمي : (يفاجأ به) وانت بتتدخل ليه ؟

سيد : لأ يتدخل ٠٠ مين م النـــاس دى يرضـيه اللى بيحصل ٠٠ البرج اللى حيلتنا يخرب ليه ٠

زهران : صبرك شويه ياسيد ٠٠

مدنى : لأ ده واد قليل الأدب بصحيح ٠٠
(يدخل يوسف بيده الناى)

يوسف : مالك ياسيد ٠٠ وشك مزرود كده ليه ياوله ٠

سيد : أنا عارف آخرتها معاه ايه ٠٠

يوسف : مين ده يا وله ٠٠

سيد : وكيل العمدة ٠٠ وكيل العمدة ٠٠

عيسى : ودراع الباشا ٠٠ دراع الباشا الممدود فى كل مكان ٠٠ تهبش وتخربش وتنكد عيش الناس ٠٠ والناس طيبة خالص ساكتة ٠٠ طيبة خالص يا بلد وأديك قلت وزعقت ياسيد ٠٠ عملـولك ايه ٠٠ أحسن لى أن أعمى لاجل ماشفكوش ٠٠ أحسن لى أن أعمى (يرتعد انفعالا) ٠

زهران : خد أبوك انت ومد الوقت ياسيد ٠

سيد : (لابنه الصغير) خد جدك وصله للدار ٠٠ روح يابا دلوقتى ولنا قاعدة ٠

عيسى : روح يابا ٠٠ نفسى أروح فى طـــريق مـادد ومالوش آخر ٠٠ ما أرجعش ٠ مارجعش آبدا ٠

سيد : طب روح دلوقت ..

عيسى : (ملوحا فى غضب) لأ مش ماشى (يتلمس مكانا ليجلس ويجلسه الطفل) سيبونى ..

زهران : (لسيد) خده دلوقت بعيد عن خلقة فهمى ..

سيد : الحكاية يا زهران .. زادت .

زهران : عارفها كويس زى ما حافظ فهمى كويس .

فهمى : طب مد معاهم انت كمان واقصر الشر ..

زهران : مين قالك انى ناوى عـلى شر .. أنا عايزك تسمع لى شوية ..

مدنى : ماتكبرش الموضوع بالطريقة دى يا زهران ..

فهمى : (يصيح بمبالغة) ايه ده .. جى يلم على الناس ويهددنى .. ولا الحكاية دى ايه .. ؟

زهران : أنا عمرى ما بهدد حد .. اللى بشوفه بعمله على طول ..

فهمى : شايف يامدنى .. شاهدين ع الكلام ده ..

مدنى : ايه بس يا محمد يا زهران .. دى حكاية ..

يوسف : وهوه قال كلام غلط .. ؟

مدنى : انكتـــم انت يا وله وما تتحشــــرش .. انت هاتتكلم كمان !

فلاح : ماهو برضه يا مدنى ..

مدنى : وانت هاتتكلم كمان ..

(أصوات تهدئة من الفلاحين .. يعلو عليهـا صوت زناتى من الخارج)

ص زناتى : عمده يا عمده .. عمده يا عمده .. فين يا ولاد العمدة .

(يدخل زناتى مهرولا .. ضخم رأسـه حليق تماما وجلبابه قصير جدا . يربطه من الوسط بحبل ويمسك عصا .. يدير نظرة بسرعة فى الجميع وهو يدور . ثم تتوقف بالوسط)

زناتى : كله يطاطى يدلدل بوزه وهس .. وصـــل الزناتى خليفة بالسيف الحديد (يصـول بعصـاه وسطهم) .

الخفير : ايه يا وله ..

زناتى : (مكملا) يبرق يا مدنى كما عيـون الغازية صاحبتك .. يقطع رقاب الديابة الدون .. مين يطلع له .. مين م الأندال يطلع لزناتى خليفة .. لاجل ما يقصف عمره وعمر أبوه .. شيخ منصر كان ولا خواجه .. انطق منك له .. فين العمـدة يجينى دلوقت ..

مدنى : ألواد ده اتجنن ·

فهمى : امشى يا واد من هنا دلوقت انت كمان ··

زناتى : (لفهمى) لما زناتى خليفة يتكلم تسكت خالص (للمجموعة) فين العمدة بقول ياولاد ؟

الخفير : اتأدب يا وله ·

يوسف : فيه ايه يا زناتى ·· ؟

زناتى : أنا بسأل فين العمدة يجينى ··

فهمى : جك عفريت ياخدك ·· فيه ايه ؟

زناتى : (ملوحا بعصاه فى وجه فهمى) انت بتتكلم ليه ·· انت العمدة ·· انت العمدة عشان تتكلم ·· أما عجايب ··

مدنى : هوه ياواد مطرح العمدة انطق وبلاش قلة حيا·

زناتى : أنا مش عايز عمة العمدة ولا مداس العمدة ·· أنا عايز العمدة شخصيا وبلاش غباوة يا مدنى ·

مدنى : (لفهمى) سيبك منه ياسى فهمى ·· هنا خد على كلام واحد أهبل ·· امشى يا واد من هنا ··

زناتى : ذنبكو عـلى جنبـكو وبلاش ·· هتتنيل عـلى راسكم ··

خفير : يا واد اتكلم حضرة العمدة نزل شبين ··

زناتى : وكمان نزل شبين ·· يبقى واقعته سودة ·

مدنى : نهـارك انت اللى اسود ومش فايت ·· انتـو هتفضلوا سايبين الواد ده يستهبل علينا كده ··

فهمى : (للخفير) هات الواد ده هنا ·

زناتى : (والخفير يحاول الامســـاك به) ايه يا واد يا غفير انت ·· سبنى يا وله لاطير راسك بالسيف ده وكتاب الله ··

(يمسك به ويدفعه تجاه فهمى)

فهمى : (يمسك به) انطق يا وله ·· انطق لأرميك فى الحبس وأبطلك استعباط خالص ·· انطق ··

زناتى : أما انك أهبـل يا فهمى يا وكيـل العمـدة (يضحك) وكيل العمدة هيحط زناتى خليفة فى الحبس ·· طب اطلع حرمة لو قلت لأ ·· خدنى يا واد على هناك ·· وابقى شوف مين هيقولك ع اللى حصل يا أهطل ··

زهران : (وهو يجذبه تجاهه) فيه ايه يا زناتى حصل·

زناتى : زهران ·· هوه انت هنا ·· مش تقـولوا م الصبح يا بقر ·· أهو كده بقى أنا لقيت راجـل أكلمه ··

زهران : طب قول فيه ايه ؟

زناتي : هقولك انت بس (صمت يحملق فى الجميع ثم كأنه يهمس لزهران) الخواجات وصلم ..

أصوات : الخواجات ..

فهمى : خواجات ايه يا وله ..

زناتي : (يقفز فى وجهه) اتأدب يا وكيـل العمـدة وانده لزناتي باسمه .. فيـه حـد يقول لزناتى خليفة يا وله ..

زهران : (يجذبه) خليك معايا هنا .. الخواجات دول شكلهم ايه .. ؟

زناتي : شكلهم .. دى حاجة زيطة .. برانيط وبنادق وحاجات بتلمع .. وشنبات مدهونة بالسمنة وهب شمال ..

يوسف : عسكر يعنى .. ؟

زناتي : عسكر بشرايط ونجايم وبنادق ومصيبة وهب شمال (يتحرك) سرعتلى برورر يا خواجه وادى هب شمال .. حاز طوز يا خواجه وهب شمال .. وسلام طوز يا خواجة وهب شمال .. والاقيلك الدنيا اتقلبت .

فهمى : وصلوا ازاى وفين يا وله ..

زناتي : قاعد متنك هنا على راحتك تقرف فى الخلق

وبتسألنى انى ·· وعاملى وكيل عمدة ·· شوفوا الخيبة ياولاد ··

زهران : وضح وصلوا ازاى وفى ايه يا زناتى ··

زناتى : أقولك انت بس (يتوسط المكان جالسا) أنا بقى ماشى كده وبفكر وأغنى وألعن فى أبو خاش اللى فى بالى ·· وحاطط سيفى عـــلى قفايه ·· والاقيلك ياسـيدى العربيـة أم حصــانين بيض والعربجى عم حباطه ··

مدنى : بتاعة سلطان باشا يا وله ·· ؟

زناتى : ايوه ياخويه ·· بتاعة سـلطان باشـا حبيب قلبك (يتابع) ألاقيها يا زهران هله على الزراعية بتتمخطــر ·· تريك ترك تريك ·· قلت ياواد يا زناتى خليفة سلطان باشـا جى يخرب بيت مين الدور ده ··

يوسف : أترايهم بقى همه ·

زناتى : وألاقيلك نازل م العربية كذا ديك رومى ·

مدنى : ديك رومى ده ايه يا وله ··

زناتى : قصدى الخواجات الانجليزى يا نبيه ·· داهيه تاخد الحصاوى (يتابع) وعنهـا نزلو ومعـاهم أومبـاشى دبلان كده محتاس بيهم ·· نزلوا بقى

كده (يمثل) بصو هنا ·· كمل تاكيو ·· وبصوا هنا ·· كمل تاكيو ·· وكل واحد زامط البندقية بتاعته على قفاه وايديه فى جيوبه كده ومنفوخ زى الرومى ·· ومراخيره حمره بتلمع زى الجزرة فى عز الشمس ·· وعنها قام الخواجة الأسطى الكبير بتاعهم أبو شنب (ليوسف) بالك يا وله ·· عنيه زى عنين السمكة تمام (يتابع) جه بقى وسأل الأومباشى الدبلان (يمثل) فيه هنا همامه ·· ولا مفيش هنا همامه ·· الواد الدبلان قاله ·· يا سعادة لفندى ·· فيه هنا همامات ·· قلتله أبوك السقا مات وف ديله سبع لفات ·· حنش ياخد أجلك ··

فلاح : نهار اسود ·· الحمام ·

زهران : جايين يصطادوا يعنى ·· والا الحكاية دى ايه؟

فلاح : الحكاية دى ايه ·· ؟

زناتى : (يكمل) رحت أنا شادد لجام الحصان ورافع سيف الزناتى خليفة ومتقدم وقلتله ·· همامه ايه نهارك مهبب ·· امشى انجر على أمك منك له ··

فهمى : بس خلاص اتلهى ·· هيه دى الحكاية ·· وهمه فين دلوقت ··

زهران : يعنى ايه هيه دى الحكاية يا فهمى ·· وقاعد مستنى ايه ··

فهمى : والله عال ·· وانت عايز ايه بالضبط ··

زهران : بيقولك جايين يصطادوا حمام البلد ··

سيد : ويعبوه فى زكايب ·

عيسى : زكايب من عند الباشا ·

فلاح : مش كفاية اللى حصل السنة اللى فاتت ··

يوسف : هيه الناس ناقصة ··

مدنى : طب وانت مالك انت ·· عندك حمام انت كمان ··

يوسف : عندى ولا ماعنديش ·· مش بلدى زى ماهى بلدك ··

فلاح : سنة غبره والله ياناس ·

يوسف : فاكرينها وسية أبوهم ·

زناتى : (الذى يتنقل بينهم مبتهجا) ايوه انطلقوا ياغنم ·

فهمى : كن ياواد انت وهوه لما أفهم ·

زهران : لسه هاتفهم ايه تانى ·· خف وقوم يا فهمى ليكونوا ح يصطادوا جوه البلد ··

فهمى : يعنى ايه ٠٠ عايزنى أمنعهم ٠٠

عيسى : شغلتك ٠٠ تمنعهم ٠

زناتى : اهيه ٠٠ يمنعهم؟؟ بقى الحكومة تمنع الخواجات ٠٠ دى الحكومة بتشتغل عند الخواجات زى ما قلت قبل كده ياشيخ عيسى ٠٠ تقولها اقعدى يا حكومة ٠٠ تقعد ٠٠ العبى يا حكومة تلعب ٠٠ عجين الفلاحة يا حكومة ٠٠ تعجن ٠٠

مدنى : اختشى ياوله (للمجموعة) عيب ياناس ٠٠ دول برضه ضيوف ٠٠

زناتى : عداك العيب يا مأصل ٠٠ متربى وشهم ٠٠ قوم بقى وادبح عجل ٠٠

مدنى : يا واد اتلم يا وله (للمجموعة) اذا كان الباشا سلطان وصلهم بالعربية بتاعته ٠٠ نيجى احنا ٠٠

زناتى : ايوه يا مدنى ٠٠ الباشا ياخويه (يمثل) كل سنة وانت طيب يا سعادة الباشا ٠٠ البت آل يا سعادة الباشا راسها وألف بلغه الا ماتيجى وتخدم تحت مداس سعادتك يا باشا ٠٠ وتبرم شنباتك يا باشا ٠٠

عيسى : (يقف منتصبا) برضه الباشا ٠٠ الباشا الباشا ٠٠ ورا كل مصيبة ٠٠ اذا كان هوه اللى دخلهم مصر ٠٠ ما يدخلهمش دنشواى ليه ٠٠

يوسف : لهو مش عارف اللى حصل عامنول وأول عامنول .

سيد : والشكوى .. الشكوى اللى كتبناها السنة اللى فاتت ..

فهمى : أيوه ياخويه الشكوى .. عشان جوز الحمام بتاعك وبتاع أبوك اللى قاعدين تنوحوا عليهم م الصبح .. العمدة خدالشكوى ياخويه .. ووصلها بنفسه المديرية .. عايزين ايه تانى ونعمل ايه تانى ..

عيسى : شكوة ايه يا فهمى .. بتضحك على مين يا فهمى ؟

يوسف : قصر الكلام .. انت الوقت مكان العمدة وتمنعهم وبس ..

فهمى : معادش الا انت كمان تتكلم .. حاجة حلوة قوى.. طب ماتورينى كده وتروح تمنعهم انت..

زناتى : طب ماهو منعهم ..

مجموعة : مين ؟؟

زناتى : (بعد صمت) لهو ماقلتلكوش ..

زناتى : ايه يا زناتى ؟

زناتي : عم حسن أبو محفوظ ٠٠

مجموعة : ماله ٠٠

زناتي : منعهم ٠٠

فهمي : منعهم يعني ايه يا وله ٠٠

زناتي : يعني منعهم ٠٠

فهمي : نهاره اسود ٠٠ الراجل ده مخه اتجنن خلاص ٠٠ مش كفايه شال الفاس عليه النهارده ٠٠ فاكرهم برضه اللي خدوا بقرته ٠٠

زهران : سيبك م الحكاية دي الوقت يا فهمي ٠٠ انت عارف كويس مين اللي سرقها (الزناتي) قل له يا زناتي ٠٠ اتكلم على طول يا زناتي عمل ايه وياهم بالضبط حسن أبو محفوظ ٠٠

زناتي : شوف يا سيدي ٠٠ عمك أبو محفوظ كان ماشي كده مكلدم ويكلم نفسه بص لقاهم قدامه ٠٠ قام راح واقف كده وساند ضهره على الهوا لورا ٠٠ وحاطط ايده على عصايته لقدام ٠٠

زهران : اتكلم على طول يا زناتي وما تطولش ٠٠

زناتي : (في سرعة مع استمرار التشخيص) قام الأسطى الكبير بتاعهم الخواجة أبو شنب شافه كده زينه خاف منه ٠٠ راح ملعب عنيه اللي زي عنين

السمكة وقال للواد الدبلان بتاعهم •• ولد عبدالعال هيه دى العمدة •• ولا مش هيه دى العمدة ولد •• اجرى ولد هات العمدة ••

مدنى : (يضحك) افتكروه العمدة •• دى خيبه ••

زناتى : (لمدنى) بتضحك على ايه ياتلم (يتابع) الواد الدبلان قاله •• مش باين يا سعادة لفنـدى انه العمدة •• وألاقيلك عمـك أبو محفـوظ يزعق بعزمه ••

مجموعة : هه ••

مدنى : نهاره أغبر قال أيه ••

زناتى : (يصيح) سـلاموا عليكم (ثم بهمس) قالهم سلامو عليكم •• ان الديـوك دى ترد ماحطـوش منطق •• قام الواد الدبلان قرب عليه وقاله سلام ياعم •• قام عمك أبو محفوظ قاله على طول •• أنت بنى آدم لطخ ••

مدنى : يانهار •• والخواجه الكبير سمعه •

زناتى : الواد قاله ليـه بس ياعم الحـاج •• عمـك أبو محفـوظ قاله انطسيت فى نظـرك •• جايب الضباط دول حدا البيـوت والأجران يصـطادوا يا وله •• حاكم همه عند جرون محمد عبدالنبى •

الواد الدبلان قاله ماهمه عايزين كده ياعم الحاج والسنة اللى فاتت جم برضه هنا ٠٠ قام عمك أبو محفوظ راح شاخط فيه وقاله ٠٠ يصطادوا بعيد عن هنا ٠٠

فهمى : نهار أبوه مش فايت ٠٠ هيودينا فى داهيه ٠٠

يوسف : وداهيه ليه ٠٠ مش خايف على ناسه ٠

مدنى : أنا مش فاهم ياواد انت بتتكلم ليه ٠ شأنك ايه ٠٠ لك ناس انت كمان ولا خايف على ايه ؟

زهران : (مقاطعا) كمل يا زناتى من غير تطويل ٠٠

زناتى : الواد قاله ٠٠ ياعم الحاج دول ما حدش يقدر يقولهم حاجة ٠٠ دول أسياد البر والساحل ، عمك أبو محفوظ زرابينه طلعت وقاله ٠٠ أسيادك واسياد الباشا اللى بعتهم ٠٠ وعنها الا والخواجة الأسطى الكبير بتاعهم أبو شنب ييجى يرطن مع الواد الدبلان والواد الاكاده قعد يرطن معاه ٠٠ هو يقول بربربر ٠٠ والتانى يقوله بربر بربر ٠٠

فهمى : هه ٠٠

زناتى : (لفهمى) ماتكن كده (يتابع) عمك أبو محفوظ لقيتهولك ٠٠ زهق مرة واحدة وزاط فى الوله ٠٠ ماتقول بيقول ايه الراجل ده يا وله ٠٠ الواد

اتلبخ وقاله ·· بيقول همه مبسوطين ·· كده ··
بس (يجلس فجأة صامتا) ·

فهمي : وبعدين ياوله (زناتي صامت)

يوسف : ما تنطق يازناتي عملوا ايه مع أبو محفوظ ·

فهمي : عمل ايه وياهم الراجل ده يا واد انطق ··

زناتي : بقى انت وكيل عمده انت ·· فيش كباية شاى ولا حتى سيجارة ·· قاعد أتكلم م الصبح وأقول ·· أحكى وأتكلم وأقول ·· وأعملكو أسطى خواجة وسمكه وهب شمال ونيله ··

سيد : يا زناتي اتكلم ·

زناتي : لأ ·· كفايه عليكو كده ·· مفيكوش خير ·

فلاح : قول بقى يا زناتي ··

مدني : هيـــكون ايـه تاني يعنى ·· هيسبهم طبعـا ويمشي ··

أصوات : لأ قول يا زناتي ·· قول يا زناتي ·· قـول يا زناتي ··

(يدخل الشيخ معروف)

معروف : ايه الزيطة دى ··

فهمي : عالم هتودينا فى داهية ياشيخ معروف ··

معروف : داهيه ايه لا قدر الله ياسى فهمى ··

فهمى : (للخفير) روح شوف لى الراجل حسن أبو محفوظ ده عند جرن عبد النبى حالا ·

زهران : علشان ايه يا فهمى ·· علشان قال لهم روحوا اصطادوا بعيد ··

فهمى : علشان هيخربها على دماغكم ·· دول الانجليز ··

معروف : همه هنا ··

فهمى : زى ما كل سنة بيصطادوا ·· والباشا وصلهم بنفسه ·· فيها ايه · عملوها غاغة ومحمد زهران قاعد يقومهم ·· وأنا بشهدك عليه أهه ··

مدنى : غاغة ايه ·· ناس ناقصه عقل صحيح ·· عايزين ايه بالضبط ؟ عايزين تقولوا للغولة عينك حمره ··

زناتى : ايوه يا مدنى يا عاقل ·· طب أنا أهبل بقى وهقول للغولة عينك حمره واشوف هتعمل ايه (يصيح) يا غولة عينك حمره ·· عينك حمره يا غولة يا غولة عينك حمره (يردد فى هوس) ·

مدنى : بس يا واد اتهد ·· باينكوا اتعديتوا م الواد الاهبل ده ·· اتهدوا بالله واعقلوا ·· وماترموش بنفسكو فى التهلكة ··

عيسى : اتق الله فى كلام الله يا مدنى ٠

مدنى : اسمعوا اللى بقولكوا عليه ٠٠ سيبوهم يهببوا اللى يهببوه ٠٠

عيسى : خلاص اسـمعوا كـلام مدنى ٠٠ واستنوا لمـا يحرقوا الأجران ويحرقوها باللى فيها ٠

مدنى : ماتشعللهاش يا عيسى ٠

فهمى : ما انتوش قد الكلام ده ٠

عيسى : كفاياك تهديد فى الناس يا فهمى ٠

مدنى : تهديد ايه يا عيسى يا أبو سالم ٠٠ دول انجليز ٠

زناتى : (هائجا) الغولة ٠٠ الغولة ياولاد ٠٠ الغولة ٠٠ عينها حمرة يا وله ٠٠ مين يقول للغولة عينك حمرة ٠٠

عيسى : اللى فى قلبه ايمان وفى نفسه كرامة ٠٠

فهمى : عيسى يابو سالم ٠٠

مدنى : عايزهم يعملوا ايه يا عيسى يابو سالم ٠٠

عيسى : يقولوا للخواجات لأ ٠٠

مدنى : يعنى ايه ٠٠

عيسى : يعنى اذا ماكنش اللى عامل وكيـــل عمـدة ده

يبعدهم عن الأجران والبيوت ·· الناس تبعدهم ··

مدنى : ده كلام فيه هلاك الناس ·

عيسى : هلاكهم فى سكاتهم ··

معروف : سكات ايه وكلام ايه يا راجل ·· دول غلابه ·· همه عارفين يعيشوا لما هيناطحوا الانجليز ·· خليهم فى حالهم وغلبهم ·· لأن كلامك ده مايرضيش ربنا ··

عيسى : اللى بتقوله انت هـوه اللى مايرضيش ربنـا · بسم الله الرحمن الرحيم « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسـهم قالـوا فيما كنتم ، قالـوا كنـا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها . فأولئك مأواهم جهنم وبئس المصير » ·

يوسف : لك حق يابو سالم ··

سيد : الناس دى تتلم عندنا بقى ·

سيد : كفاية اللى احنا فيه م الباشا وكلابه ·

سيد : يروحوا يصطادوا فى أرض الباشا اللى بعتهم ·

فهمى : (ينقض) انكتم ضربه فى قلبك ·· انتـوا زودتوها خالص ·· هيه حصلت الباشا ·· تلاتة بالله العظيم اللى هيزود بعد كده كلمـة واحـدة

لأكون مبلغ عنه ·· وموديه في داهيه ·· الناس دول جايين رسمى ·· وهيصطادوا ويمشوا ·· ومش عايز حد ينطق بكلمة واحدة ··

زهران : (مندفعا ناحية فهمى ·· ممسكا به رافعا اياه من على الأرض جاذبا له الى الوسط) اسمع يا فهمى انت فى نظرى ·· دودة مش أكتر ·· دودة كان ممكن أفعصها من بدرى ·· وأريح منها الخلق التعبانة ·· لكن أنا سبتك ·· أما الوقت خلاص ··

فهمى : (مستغيثا) شايفين شاهدين ··

مدنى : ابعد عنه يا زهران ··

زناتى : سيبه ·· سيبه يعمل عيشه ·· اصرخ زى الحرمة يا سبع الليل يا دياب ··

فهمى : شاهدين ·· بده يموتنى ··

زهران : (يشدد قبضته) اسمعنى كويس ·· من دلوقت وطالع هعلمك الأدب ·· شايف البقرة اللى رابطها هناك دى · دى بتاعة حسن أبو محفوظ اللى انت سارقها ·· هرجعهاله الوقت ·· ولو حد قرب له أو مد ايده على أرضه هيكون برقبتك ·· برج الراجل ده هيتصلح والليلة ·· واعمل حسابك يا فهمى ·· انى من دلوقت وراك خطوة بخطوة ··

(يدفعه أمامه) والوقت قدامى ·· تروح دلـوقت تفهم الخواجات الأندال دول ·· يصطادوا بعيد عن الأجران والناس ·· يا اما هروح أنا والناس دى ونمنعهم ··

زناتى : (يصرخ فجأة) يا ولاد ·· الغولة ··

(يلتفت الجميع نحوه)

زناتى : الغولة عملتها ··

(يشير الى الخلف حيث تضىء الخلفية باللهب)
جرن محمد عبد النبى ياولاد ·· النار ولعت فيـه ·· الغولة ولعت الجرن ·· الغولة ولعت الجرن ··

(اظلام ·· تبقى الخلفية مضيئة باللهب ·· مع سلويت لمجاميع تعبر عن المشهد ·· ترتفع الدفوف بسرعة وقوة ··

تظهر الشخصيات الأربعة أيضا بمكانها عنـد المقابر على ضوء الخلفية المشتعلة ·· فى تعبير مقابل يتصاعد ··

(يدخل خلال ذلك الراوى وبسرعة ليقف بين المستويين)

الراوى : عملتها الغولة ·· النار

الأربعة : النار ·

الراوى : شبت فى جـــرن محمـــد عبد النبى من طلق الكابتن بول ..

الأربعة : وساعتها جرينا .. جرينا .. يوسف .. زهران ..

الراوى : الكل بيجرى يطفى النار .. يوسف .. زهران

الأربعة : قلنا اللى عملنا حسابه حصل ..

الراوى : لكن مرات عبد النبى صاحب الجرن .. كانت عامله حساب مذهـولة فى ايدها المدرة والقدرة بتسأل بتقول ليه ..

الأربعة : ونادوا .. ابعدى يا أم محمد ..

الراوى : لكن الطلق سبق .

(صوت لطلق نارى مضخم)

الأربعة : أم محمد .. حاسبى .

(تسقط فى السلويت امرأة)

الراوى : والكلب بيضرب لسه .

الأربعة : قلنا يا يوسف .. شيل منه سلاحه ..

الراوى : لكن الطلق التانى كان أسرع .

(صوت طلق مضخم)

الأربعة : شيخ الخفر انطخ ·

(يسقط رجل بالسلويت

يزداد الضجيج بالخلف ولكن تعلو عليه صوت الأربعة)

الأربعة : (بالتناوب) وساعتها النار اتنقلت م الجرن لجوه الكبد لنن المين ·· الدم فى صدر حمامة ·· وفوق القش ·· والشمس لهيب مسعور ·· وطنين وطنين وطنين ·· (حركة ضاربة ويختلط المستويين · يندفع زناتى غير واضح الملامح ليدور صائحا فى دائرة تشمل المستويين) ·

زناتى : الغولة · الغولة ·· اوعوا الغولة تاكلكم ··
الغولة دى فاجرة وقادرة وزناتى هيعمـل ايه ··
قلبى عليكم يا عيال ·· سيف الزناتى انكسر ··
سيف الزناتى انكسر ·· سيف الزناتى خشب ··
سيف الزناتى خشب ·

(اظـلام)

القسم الثانى

ـ المسرح مظلم ٠

ـ يدخل من يمين المستوى الأعلى الراوى وبيده المصباح
٠٠ تعلو دقات الدفوف مع الأرغول ٠٠

الراوى : زمان ٠٠ أيام أجدادنا القدام ٠٠ من قبل موسى وعيسى ومحمد ٠٠ كان الميت لما يموت بيحطوا معاه جوه التربه ٠٠ زاده ولبسه واللى يحبه من دنياه ٠٠ وكأنه طالع مشوار وكأنه راجع تانى ومامتش ٠٠ الموت مش آخرتها ٠٠ وضرورى يكون مش آخرتها علشان الدنيا ماتبقاش كدبة ٠٠
« يهبط قليلا فيبدأ فى الوضوح الأربعة بأسفل »

هنا ياصحابى نفس الشىء ٠

« يشير الى أسفل حيث الأربعة »

موتهم وحياتهم كانت ايه ؟ • وعذابهم كان ليه ؟ • ولفين السكه ؟ • لسه السؤال متعلق فوق روسهم بيدوروا على رد ••

« يتضـــح وجــود الاربعـــة اكثر ظهــورهم للمشاهدين »

« دقة •• عاليه فيستديرون قليلا »

الراوى : سلطان باشا وصلهم بالعربيـــة لحــــد مكان الصيد جوه الدور •

« دقة فيستديرون أكثر »

ووكيل العمده ماعندوش علم لكن مش ممكن يمنعهم ••

« دقة فيستديرون تماما »

وحسن محفــوظ كان الوحيــد اللى قــابلهم ويا زناتى•• كان طلبه بسيط لكن حاسم•• زى اليأس اللى فى نفسه بعد ماراح القيراطين •• يبعدوا عن الأجران والناس •• لكن مين هوه حسن محفوظ مين هوه ومين غيره • ؟
« يبدأ الأربعة فى التحرك كأنما يبحثون عن شىء مافى الأرض يدقون بعصيهم دقات موازية لدقات الدفوف •• »

المملكة جايه بتتسلى بعد ما موتت الأوباشى من

حقها تتسلى وتجرب وتشوف ·· مين هيقولها لأ ·· ولدهشتها لقيت لأ ·· انما يا خسارة أحنا اللى بنظلمهم دايما بندافع عنهم ونقول ده حرام ·· ما قالوش لأ ومظاليم (صمت) أبدا ·· مظاليم لكن قالوا لأ ·· وده شيء مش لازم ننساه أو نغالطهم فيه ·· على كل مش دى المسألة دلوقت المسألة الأخطر زى ماقلت ·· هيه سؤالهم ·· ايه اللى حصل بالضبط ومعناته ؟ يا ترى معناته هوه اللى بيجمعهم بعد ماماتوا ·· ؟

بيدوروا لسه ·· نفس الفراعنة القدام وفلاحين دنشواى الحادثة ·· وولاد مصر الوقت يفتكروا اللى حصل دايما ويفتشوا ع السر ··

« سلويت بالخلف مع غناء »

بعد المعركة جرى ضابط منهم مجروح ·· لحقته ضربة شمس ومات والمحكمة واتنصبت

المجموعة : (وهى تتوقف عن الحركة) المحكمة واتنصبت ··

الراوى : المحكمة كانت خمسة ·

محفوظ : ثلاثة منهم كانوا خواجات ·

الراوى : والمدعى كان هلباوى ·· هلباوى بيــه ··
محامى كان قبل الحادثة ما تحصل وطنى ·· يلعن
كل مسا وصباح بريطانيا والاستعمار ··

يوسف : وطلب رقابينا بدون رحمة هلباوى بيه ··

الراوى : وفى بولاق ·· كانت المشانق بتتحضر ·· من
قبل المحكمة والحكم ·

زهران : والحكم ·· صدر ·

الراوى : اعــدام ··

الأربعة : اعــدام ·

(تعلو دقات الدفوف ويسطع مكان السـلويت
قرص الشمس كالجحيم) ··

الراوى : ٢٨ يونيو ·· وفى نفس مكان الحادثة ·

محفوظ : كان الجو هجير ··

الراوى : (بايقاع أسرع) نصـبوا المشـنقة وسـط
الساحة ·

زهران : وعليها الراية الحمرة بلون الدم ·

الراوى : لموا جميع الخلق وبالأمر ·· مافى عيـل أو
شيخ يتخلف الكل لازم يشرب م الكاس ··

الأربعة : الكل هناك ·· الكل ··

محفوظ : لولاد وعيالهم ٠
يوسف : نرجس ٠٠

زهران : وأم محمد زهران ٠

سيد : والراجل الأعمى ٠٠ جروه للساحة ٠٠ لاجل يشوف ٠٠ عيسى أبويا كان جره حسين ابنى ٠٠

الراوى : نصبوا فى وسط الساحة تلات خيام ٠٠

سيد : خيمة نتغسل فيها بعد الشنق ٠٠

يوسف : والتانية للى ح يتجلدوا ٠٠ يترموا فيهـا بعد الجلد ٠

الراوى : والتالتة ٠٠ (يقطع غناء قصير وهو ينسحب)

محفوظ : التالتة اتلمينا فيها قبل الاعدام نسمع جواها صوت اللى بيتجلدوا مغطى عليه صـوت النسـوان وعياط الخلق ٠٠

سيد : وساعتها ٠ ناديتك يابو محفوظ ٠ قرينى آية الكرسى ٠٠ لاجل ما قلبى يكن فى صدرى ٠٠

موسـيقى

محفوظ : ونادونى ٠٠

صوت : قرار محكمة مخصوصة ·· المتهم حسن على محفوظ ·· تنفيذ الحكم ·· اعدام ··

(صوت ارتطام)

سيد : ونادونى ·· كان اسمى غريب على ودنى ·· وكانه واحد تانى ·

صوت : قرار محكمة مخصوصة ·· المتهم سيد عيسى سالم تنفيذ الحكم اعدام ··

(صوت ارتطام)

يوسف : ونادونى ·· وأنا ميت قبل الموت ··

صوت : قرار محكمة مخصوصة ·· المتهم يوسف حسن سليم ·· تنفيذ الحكم ·· اعدام ··

(صوت ارتطام)

زهران : (يقفز مع الصوت) مش بطلع للمشنقة تانى ·· مش ح أمشى فى جنازتى ألفين مرة ··

ونعيد ونلف ونرجع للحظة السودة وكاننا مابنتجمع الا عشان نغرق فيها ·· الدوامة تشدنا ليها ·

سيد : ليه ايوه ·· ؟

يوسف : ليه الحق مالهش دليل ·· ؟

زهران : ليه ·· مع ان حياتى كلها كلمة حق ··

والآخر مدهوسة بكل نعال الدنيا ·· وكانها كلمة
من الأصل غلط ··

سيد : ايه اللى عملناه احنا وعيالنا ·· علشان نطلع من
ظلم لظلم لموت ظالم ··

يوسف : طفينا النار ·· ورفعنا أم محمد منصابة ··
قلنالهم لأ ·· كفاية ·· نزلت م السما ··
مشنقة وياها الجلاد فى الحال ··

سيد : زى دبيحة اتعلقنا قصاد أولادنا ليه ··

يوسف : ليه سلمنا البيه الهلباوى المصرى للخواجات ·
الجميع : (تتصاعد) ·· ليه ؟

محفوظ : (يصيح) بتسألوا عن ايه لسه ·

ادينا رجعنا ورا ·· الصورة ملعونة ·· من تحت
طاحونة الباشا وكلابه ·· لشانق الخواجات فضها
يا محمد ·· سؤالنا مالهش جواب ·· الدنيـــا دى
هيه كده ظالمة وبنت سفاح من يومها مجبولة عالسو
·· الشر عفى ودايما بيسود ·· وفى لحظة تضيع
بلا أى سبب ولا تسألش ··

(صمت يدور محفوظ وسطهم)

أيامها ·· قبل ماتيجى الحادثة بعشرين سنة وأكتر
كنت انتو عيـــال ·· وأنا كنت فى عز رجـــولتى

وولادى كبــار ٠٠ قالــوا قامت هــوجة فى مصر ضابط مصرى كبير شرقاوى ٠٠ بيجيب الحق لكل الناس ٠٠ وجرينا ٠٠ بكل همومنا وغلبنا وشقانا ٠٠ جرينا وقدمنا شكاوى ٠٠ كان واقف راجــل يتهاب ٠٠ هللنا وكبرنا قلنا الدنيــا بخير ياولاد ٠٠ وما كملنا الفرحة الا وصاحبنا مرمى جريح ٠٠ مطرود م البر والخواجات دول دخلوا ٠٠ زى جراد الصــحرا وبالنــار ركبوا عــلى نفس الخلق والبشــوات دخلوا تحت بطاطهــم واتزفوا لبعض (صمت) هزينا الروس ٠٠ وقعدنا نمضغ تانى فى المر ٠٠ آدى هيه الدنيا خسيســة ٠٠ خســتها مالهاش حل ٠٠

زهران : ده كلامك انت ٠٠ لــكن فيــه شىء تانى أنا شايفه ٠٠ شايفه (صمت) كنت بشوفه دايما فى عيون الظلمة لما بيقعوا فى ايدى ٠٠ كنت بشوف الظلم ضعيف على قد ما هوه خسيس ٠٠ كنت بشوف ف عنين الواحد منهم فار مذعور ٠٠ مستنى اليوم ٠٠ وعارف ان اليوم ده هييجى ٠٠

سيد : فضها يا محمد ٠٠

زهران : فيه شىء تانى ضرورى أنا حاسه ٠٠

يوسف : نرجع وننام ٠

زهران : مش ممكن دى نهاية الحدوتة ٠

محفوظ : ما ادينا بنفكر فى اللى جرى ٠٠ ايه م اللى جرى يقولك غير اللى أنا قلته ٠٠

سيد : : (فى نفاذ صبر) ٠٠ نرجع ٠٠ أنا تعبت تعبت ٠٠ تعبت ٠

يوسف : خلونا نرتاح ٠٠ التربة ارحم هنعيده تانى ونتعذب ليه تانى ٠

زهران : ايه المانع ٠

محفوظ : قصدك ايه يا محمد ٠٠

زهران : قصدى نجبهم ٠٠ كل اللى كانوا هناك فأتهم ماتوا بييجوا ونسألهم تانى ٠٠

يمكن المرة دى نفهم ٠٠

(دقة عالية ٠٠ ويظهر بأعلى زناتى فى زى الموتى بيده عصا كعصيهم)

زناتى : راح تفهم يا محمد وأنا جيت ٠٠ أنا جيت ياولاد ٠

المجموعة : زناتى ٠٠

زناتى : فاكرينه ياولاد ٠٠ فاكرنى يا يوسف ٠٠

يوسف : عايش يا زناتى ٠٠ ولا خلاص مت ٠

زناتي : عايش ايه ياوله ·· أنا مجنــون للدرجة ·· دى علشان استنى هناك فى المولد ده ولحد الوقت·

سيد : وكأنك يا زناتي عقلت ··

زناتي : وأنا كنت أهبل ياوله ·· علشان سيف الزناتي كان بيخوفكم ؟ طيب ·· أهو راح من يوم الحادثة أهو راح (يضحك) لــكن أنا بصحيح كنت أهبــل يابو محفوظ ؟ أنا يا محمد كنت أهبل ؟

زهران : طول عمرك يا زناتي ماكنت أهبل طول عمرك عنيك بتشوف اللى ماحد يشوفه ··

زناتي : زى انت ماكنت تشوف فى الضلمة ·· كنت فاهمنى وفاهمك وأنا بقى يا محمد جيت دلوقت عشانك · لما لقيتك متضايق وكأنك لسه فى دنيــا الغم (يضحك) وعشانكم جيت برضك يابو محفوظ ·· حاكم الواد يوسف ده حبيبى كنت بمدد دايما حدا عشه وأسمع تنويحه ·· والسيد طيب قلبــه أبيض مع انه كان يضايقنى ·· لما أشوفه شــايل طاجن ستة فى القاضى وفى المليان ··

محفوظ : وجيت ازاى يا زناتي الوقت ··

زناتي : ازاى (يضحك مهرولا وسطهم) انى يابومحفوظ ورا قعداتكم من بعد ما مت ·· ومش انتم بس ·· أنا زى ما كنت معاكو هناك داير ·· داير هنــــا

برضه ·· لقيت على كل الأموات · ناس ماتوا قبلى ·· وناس ماتوا بعدى ·· وسمعت حاجات وفهمت حاجات ياولاد ولا فى الحواديت ··

زهران : ايه اللى فهمته يا زناتى ·

زناتى : اللى بينخر فى نافوخك يا محمد ··

زهران : ايه اللى بينخر فى نافوخى ·· ؟

زناتى : (يضحك فجأة) عارف انت الحاوى يا زهران ·· عارفين ياولاد الحاوى ·· اللى تملى كان بيجى مولد سيدى شبل اللى يحط البيضة هنا (يخرج بيضة) تطلع من هنا ده ويحط الكتكوت فى العلبة يفتحها وتطلع فاضيه أو فيها قرد ·· أهو بقى ياولاد البنى آدم ده زى البيضة فى ايد الحاوى ·· يدخل من هنا ياوله ·· يطلع م الناحية التانيه ·· وماتعرفش ازاى ؟ عارفين بعد ما ماتوا حصل ايه ·· ؟

محفوظ : حصل ايه يا زناتى ·· ؟

زناتى : اللى دخل من هنا ياولاد ·· اتمسح م الناحية التانية والكتكوت فى العلبة طلع مش كتكوت ·· وبكده يامحمد راح تفهم ··

سيد : ده كلام واعر يا زناتى ..

زهران : ايه اللى حصل أفهم منه يازناتي .. قول ..

زناتى : هتشوف دلوقت وترتاح ..

والى بينخر فى نافوخك هيكن وتهدا حالا دلوقت نجيب كليت الحلق .. وتتنصب المحكمة من تانى .. ونشوف ايه اللى ورا الحاوى (يندفع الى أقصى المقدمة) .

(ويضرب الأرض بعصاه فى قوة)

زناتى : (يصيح) محكمة ياولاد ..

(يضاء المسرح كله .. يصطف فى نصف دائرة على المستويين بشكل غير منتظم فهمى ونرجس وأم زهران والشيخ عيسى والهلباوى وانجليزى١ وانجليزى٢ خلف كل منهما خيال مآتة عليه قبعة .. الجميع فى وضع جامد تماما .. ثمة قوائم خشبية قصيرة فيما بينهم تحمل طربوشا وقبعة وعمامة ورداء المحاماة وعباءة وأشياء أخرى ..)

زناتى : (مستعرضا الشخصيات الجامدة) ..

أدى البيضة ·· وادى اللى أخدها وادى اللى سلقها وادى اللى قشرها ·· وادى اللى قال ·· هم هم ··· من تانى كمان يا محكمة (يمر ثانية بهم) أدى وكيل العمدة وادى الخواجات ياولاد اللى شهدوا واللى حكم·· وادى هلباوى بيه وده واحد ضيف ومهم (شاب) ومعاكم فى المحكمة دية ·· الراجل ·· البركة الصح ·· الشيخ عيسى كبير المحكمة والقعـدة ·· خدوا بالكو ده بيشوف لبعيد قوى قوى خالص لف معايا ونسته ··

(يتحرك من الجمود الشيخ عيسى ويهبط حيث يتخذ مجلسا بين الأربعة) ·

محفوظ : أهلا شيخ عيسى ··

سيد : أهلا يابا وسلامات ·

عيسى : أهلا بيكم ياولاد ··

زناتى : (مشيرا لنرجس) ومعـانا الزينـة يا يوسف نرجس ··

(تتحرك من بين المجموعة بأعلى لتتخذ مكانا الى اليمين من المجموعة بأسف ·· تقدمت بها السن) ··

يوسف : نرجس ··

نرجس : سلامات يا يوسف (للمجموعة) سلامات ..

زناتي : (مشيرا الى أم زهران) وأمنا كلنا ياولاد .. الطيبة خالص وأميرة أم محمد زهران ..

(تتحرك وتهبط يسار المجموعة بأسفل)

الأم : (لزهران) كنت وحشني يا ولدي ..

زهران : سلامات يامه ..

زناتي : والوقت بقى .. مفيناش م الكدب ..

عيسى : وهيكدبوا ليه يا زناتي .. احنا في مملكة الموت مفيهاش م الكدب .. الكل أموات ..

زناتي : لا وراكم هبشة ولا سريقة ولا حد خايف من حد .. قولوا معايا والله نقول الحق ..

المجموعة : والله نقول الحق ..

زناتي : ولا ح نخافشي ..

المجموعة : ح هنخاف من ايه .. احنا في بطن الموت .. والصفحة خلاص سلمناها ..

زناتي : يبقى .. مفيناش م الكدب ..

المجموعة : مفيناش .

عيسى : يبقى يا زهران .. تسأل على طول ..

زهران : أسأل عن ايه ··

عيسى : ع اللى انت ناديتنا عشانه ··

محفوظ : فيه رد ياشيخ عيسى عرفته ··
يخلينا نكن ونرتاح ··

سيد : عذابنا وشقانا العمر مابين الباشا وكلابه وبين الخواجات ··

يوسف : وموتنا فطيس ·

زهران : البهتان والزور ··

محفوظ : والرجا والأمل المعدوم الخايب ··

عيسى : (بحسم) كله ده له رد ·· مافى شيء فى ملكوت الله الواسع يحصل ·· الا بحساب ··

زناتى : اسألوا ··اسألوا لا الوقت يضيع والديك يدن·

زهران : (وهو يمر بطيئا) نسأل مين ولا مين ·

زناتى : الخواجات دول أول ··

(رد فعلى الى أراجوزى لدى ذكر اسمهما)
سخرة نصبوها الخواجات يومها وقالوا محكمة
مخصوصة ·· ايه حكايتها ولحساب مين ·· والحق
فيها واقف فين بالضبط ؟

يوسف : (يتبعه) والخواجة الندل دهه حط شهادته ازاى ..

سيد : وعرفنا ازاى ..

زهران : ولا ح نسأل فهمى الأول ..

(يبدأ فهمى فى الخروج من جموده فى حركة بطيئة جدا وبألم) ..

محفوظ : فكرت يا فهمى بتعمل ايه ..

زهران : ولا حنسأل هلباوى بيه ؟

(يبدأ هلباوى فى الخروج من جموده فى حركة بطيئة جدا وبألم) .

يوسف : ازاى وقف ولعنا .. وسلم روسنا هدية للخواجات ..

زهران : مين أول نسأل مش عارف .. !

زناتى : (يصيح فى حسم) علشان نلحق قبل الفجر . ما يدن .. المحكمة راح تسأل فهمى الأول ..

(يصيح بفهمى) .

زناتى : فهمى وكيل العمدة .

فهمى : (ومازال يخرج من جموده فى حركته البطيئة يرد بصوت خافت بطىء) ما تسألونيش ..

زناتي : (يكرر بصوت أعلى) فهمى يا وكيل العمدة··

فهمى :ما تسألونيش ··

زناتي : فهمى يا وكيل العمدة ·

(يتكرر ذلك حتى يستكمل فهمى خروجه ويصيح : ما تسألونيش) ··

عيسى : يبقى يا فهمى يفكرك الخواجات ·

(يضرب زناتى الأرض بعصاه)

زناتي : محكمة ياولاد (يجرى واقفا أمام انجليزى ١. ٢ واضعا على رأسه قبعة انجليزية) ·

زناتي : (مشخصا) فهمى وكيل الامده

(ثم يجرى مكملا التشخيص أمام فهمى مرتديا عباءة وهكذا) ·

زناتي : افندم يا سعادة الباشا الخواجه ·

ـ : تعرف ايه عن دى ·

ـ : بطال ·

ـ : ويعنى ايه بطال يا ولد ··

ـ : مجرم يا سعادة الباشا الخواجه ··

ـ : كده حلو ·· يبقى كلام الجنرال بوستيك مضبوط ·· كان ماسك واحد عصابه ·· عصابه هاجمت حضرات ضباط ··

انجليزى ٢.١ : (بآلية أراجوزية) ضباط بريطانيا عظمى ·· لا تغرب عنها الشمس ·

زناتى : (يكمل التشخيص) ·

(فهمى) طول عمره مناكف مؤذى يابيه بيناكف حتى الباشا بحاله ·· الباشا أبو شنبات قد البلغة ·· بالك انت يابيه — ايوه ولد —

— : قبلها بشويه ·· كان عامل زيطة وهيصة ولامم الخلق علينا قال مش عاجبه يابيه ·· قلت له يامحمد ·· عيب ·· دول ناس كمل خواجات م الأصلى ومايصحش عيب ·· سيبهم يتبحبحوا حبة ·· دول خيرهم برضه علينا وأصحاب الباشا ·· فط وجرى من قدامى وناوى ع الشر ··

يوسف : (مشيرا الى نفسه) والواد ده معاه يا خواجه ·

زناتى : قلت امسك يا وله ··

سيد : والواد ده معاه ··

زناتى : امسك يا وله ·

محفوظ : والراجل الشايب ده كمان وماتنسوش ·· ·· كان عند الجرن بيمنعهم ·

زناتى : امسك يا وله ··

الأم : (مندفعة نحو فهمى الحقيقى) ومسكت قضاهم ·· وحدفته على المشنقة بايديك ··

نرجس : ليه بس يا فهمى ·· يوسف الغلبان ترميـه ليه ··

(تدوران حوله وهو يدور)

الأم ونرجس : ليه يا فهمى ليه ·· ليه يا فهمى ليه ··

الأم : (توقفه عن الدوران) قول لى يا فهمى ··

قول عن زهران اللى ماقلتوش قدام المحـكمة يومها ·· قول دلوقت ··

فهمى : راجل ·· طاهر القلب وراجل ··

الأم : طاهر القلب وراجـل ؟· كـده بس يا فهمى ؟
زهران كان حلم ·· كان لأمه كابوس وعذاب لكن
كان حلم الناس ·· بزمن طيب وكريم ··

زهران : لسـه ماشـفتوش ·· لـكن موجود ·· رغم ندالتك ··

الأم : الراجل فيه راجل مرفوع الراس مش مطاطيها ··

سيد : مرفوع الراس مش مطاطيها يا فهمى ··

الأم : مستور ·· مطمن على شرفه وقوته دعياله ··

عيسى : شرفه يا فهمى وقوته ··

نرجس : قادر على حلم صغير ·· من حقه ··

يوسف : عش وبقرة ·· شبرين م الأرض ··

نرجس : دار تسترنى معاه ·· لكن خد حلمه وحلمى
وراح ·· فاتنى لاجل اترمى وفى ايد أول شارى
·· واتبعت رخيص بعده لواحد ميت · له أرض
·· وطين ونسب ·· يومها يا فهمى شهدت قصاد
المأذون ع البيعة ··

محفوظ : آدى فهمى ·· كلب أجرب يعمل كل ده فينا
·· فين الزمن الطيب بعد ده يا محمد ·· ييجى
منين ··

سيد . يوسف : رد علينا ··

زناتى : رد عليهم ··

فهمى : أرد وأقول لكوا ايه ·· أنا زيكم مش قادر
أفهم ·· كلب أجرب زى ماقلتم غلبان ·· ماكنتش
عارف انها راح توصل لكده ·· لحد ماشفت قصادى
قيامة بتقوم ··

زناتى : (بين الانبهار والغضب) قيامه ·· قيامه
بتقوم ··

فهمى : ساعتها لقيت نفسى واحد تانى ونازل جب ··
مش هوه المؤذى وكلب الباشا واحد مرعوب ··
خش فى لعبة أكبر منه كل عمايلى معاها ولا حاجة ·

زناتى : قيامه ·· بتقوم ··

فهمى : قيامه وبتقوم ·· وراها الخواجات مسعورة
صدقنى يا يوسف ·

يوسف : لأ

فهمى : صدقنى يا سيد ..

سيد : لا كداب ..

فهمى : أبـدا ده حصل (يتحـرك بطيئـا كانما يرى ما يصفه) المشنقة والفلكة السودة خيام الرعب .. الهجـانة وجوه الخلق كيـوم الحشر) .. وانت بهيبتك يابـو محفـوظ (تهبط المشـنقة بالخلف ويتحرك نحوهما محفوظ كالمأخوذ) .

طالع على المشنقة وسـط ده كله ولا اتهزيتش .. شايل سبعين سنة وجرايمى معاك ..

(الارتطام موت محفوظ بأعلى)

فهمى : السما طبقت .. قلبى فى صدرى بقى فحمة .

عيسى : وطلع سيد ..

(يكون قد تحرك سيد نحو المشنقة)

فهمى : وطلعت يا سيد عودك منحول يتهز على المشنقة يرشق جوايه .

(الارتطام .. موت سيد)

عيسى : فى السما رب كبير ..

فهمى : كنت أنا شايفه ياشيخ عيسى (بعينك مخلوع من قلبك) ..

عيسى : والصبر جميل لو تعرف ..

نرجس : وطلع يوسف ..

(يكون قد اتجه يوسف لأعلى)

فهمى : يوسف يا غريب .

نرجس : وحدانى غريب سلمته ..

فهمى : وكانه ساعتها ضنايا ..

(الارتطام موت يوسف)

كأنه ساعتها ضنايا ..

نرجس : قلنا مفيش كدب .

فهمى : مش بكدب .. مش بكدب أبدا .. يا زهران (يدور حول زهران صمت) ..

الأم : وانت لما طلعت وراهم كنت هناك عالى أعلى من سور الباشا وارتحت ساعتها يا محمد .. وقضاك جالك زقه عليك فهمى .

فهمى : مادد ضلك يا كبير وضــلك على كل الخلق اللى انت حاضنهم طول عمرك وأنا ندل .. آه يابا عيسى .. السما طبقت واسودت عز الضهر والشــمس غطيس .. وصرخت يا رب اخســـف بى الأرض امحينى ..

الثلاثة : (بأعلى يستديرون) بينوح دلوقت ..

سيد : مهما تنوح مجرم ..

زناتي : زى ما كان بينوح يوم الشنق وينف فى كمه ويتشهنف .. شفتك أنا يا فهمى ساعتها هناك ..

محفوظ : بتدافع عنه كمان يا زناتى ..

زناتي : أنا بحكى اللى أنا شفته وانت ماشفتوش ..

عيسى : صبرك علشان تفهم يابو محفوظ ..

يوسف : ده ضلالى طول عمره حتى بعد مامات .. مايخليش عليكم ..

فهمى : غلبان صدقنى يا يوسف .. صرصار الباشا ينفخ يجرى قصاده .

محفوظ : طيب ووصلت لايه ..

زناتي : (يقفز وسطهم بسرعة وهو يخرج البيضة وتلعب بها ثانية) هنا بقى يا ولاد .. البيضة خرجت م الناحية التانية بايد الحاوى .. بالكم يا ولاد الباشا سلطان اداله بمبه ..

فهمى : وما صدق .. غلطة غلطتها وضربنى بأوسخ نعل ..

زناتي : (وهو يرتدى الطربوش وعباءة فهمى) ٠

الباشا سلطان الجزار ٠٠

(يشخص ممسكا بسوط) ٠

فهمى يا كلب يا ناكر الخير ٠٠ اطلع بره قوام ٠٠ ومن الميرى مرفود (يشخص فهمى) يا سعادة الباشا امشى ٠٠

ـ : أنا بدى أشرح لسعادتك بس ٠٠

ـ : انجر يا كلب ٠٠ أصلك واطى وترجع له ٠٠ هاتى القلة يابت ٠

(يتجشأ ويهرش بطنه) ٠

واخد بمبة ٠٠

فهمى : صرصار وضعيف غلبان ٠٠

عيسى : أدى فهمى اللى انتم فتوه ٠٠

سيد : مهما ينوح ٠٠ ومهما كان اللى حصل ٠٠

سيد : برضه جبان ٠٠

يوسف : كلب ومجرم ٠٠ باعنا ٠٠

هلباوى : (الذى خرج من جموده خلال ما سبق) أبدا ٠٠

زناتي : (تقفز) مين اتكلم من غير اذن محكمة فوضى ٠

هلباوى : أنا هلباوى ··

زناتى : طظ ·· لسه ماجاش دورك ··

هلباوى : لازم أتكلم ··

عيسى : سيبه يا زناتى عليه الدور ··

(يهبط ببطء)

هلباوى : فهمى ده لعبه وبائس وكمان هلباوى اللى طلب روسكم ·· اللى حصل كان لازم يحصل ·· اتكلم فهمى أو ما تكلمش اتكلمت انا أو ماتكلمتش ·· كان ناويين يدونا الدرس ··

زهران : بتدافع عن مين ·· عن فهمى ولا بتدافع عن نفسك ··

الأم : فهمى وهتدافع عنه ·· لكن عن نفسك هتقول ايه ·· مجرم أكبر بيه متعلم ·· يمكن حافظ كلام الله ·

هلباوى : حافظه ·· واصلى كمان فلاح ··

المجموعة : فلاح ··

زناتى : البيه فلاح ياولاد ·· يعنى مسكت الفاس وعزقت ·· قعدت على الجسر وفرشت المنديل وأكلت المش مع الجلاوين ··

هلباوى : أبويا كان فلاح والفاس ف ايده وماحيلتوش
غير قيراطين ..

زناتى : (يدور حوله) فلاح بيه .. بيه فلاح .. تيجى
ازاى دية ياولاد ؟ ماتلغبطش المحكمة قل لى ..
فلاح انت وبيه ازاى ..

هلباوى : مشكلتى هنا .. وعشان كده اسمعوا لكلامى .

سيد : تسمع ايه تانى ما سمعنا هناك ..

يوسف : سمعنا يوميها اللى يكفينا ..

عيسى : اسمعوا لكلامه وللآخر ياولاد ..

زناتى : ماشى بس الأول بقى يابا عيسى .. البيه
الفلاح دوة قبل ما نسمع له .. نسمع لكلامه وقتها
قدام الخواجات وهوه بيطلب رقابيكم (يصيح)
محكمة ياولاد ..

(زناتى يجرى ويرتدى الطربوش) .

زناتى : يا محكمة .. هلباوى بيه راح يتكلم واسمعى
لكلامه كويس واستعبرى خالص ..

(زناتى يضع روب المحاماه)

زناتى : حضرات البشوات الخواجات الأصل .. أنا
والله مكسوف خالص وف نص هدومى أقولكوا ايه
..اذا كان العالم دى لمامة وفضحونا معاكم أخص
وألفين أخص واخيه .. ايه بس .. ايه بس ..

ده كمان اكرام الضيف واجب ٠٠ واحنا مشهور عنا الاكرام يا أوادم ٠٠ ناس جايه تزوركم ٠٠ هادين حلوين زى القشطة هيلموا شوية وز على شوية همامات ويولعوا شعليلة فى الجرن تدفيهم همه كدت بيسقعوا فى الصيف ويطخوا لهم ثلاثة اربعة ع الماشى حصل ايه خربت مالطة ٠٠ اخص عليكو والفين اخص ٠٠ ياباى عليكو ياباى ٠٠ اعمل ايه أنا دلوقت ٠٠ أودى وشى فين أنا والبهوات والبشوات اعمل ايه ٠٠ يا محكمة ٠٠ يا محكمة ثلاثة بالله العظيم وعليه الطلاق بالثلاثة ان ماكنت يا محكمة الخواجات المخبوصة ٠٠ تديهم أجدع اعدام لأكون ممو ت نفسى الوقت وهنا حالا والسلام على الخواجات وكل من يغوى الهمامات ٠

محفوظ : وادينا سمعنالك ٠٠

سيد ويوسف : اعدام ٠٠ اعدام ٠٠ اعدام

محفوظ : مش ده كلامك ٠٠

زهران : بس التانى كان مغلى بمية نار ٠

هلباوى : مش جى أدافع عن نفسى ٠٠

زهران : هتدافع عن ايه ٠٠ ده كأننا بينا وبينك تار٠

زناتى : (ستراخ التشخيص) ايوه ٠٠ بينى وبينكم

تار بالذات الواد ده ·· (يشير لزهران) مجرم ·· وحرامي قراري بأمارة مالقيتم عنده بقرة ماهيش ليه ·· عند القبض عليه ··

فهمي : كنت آني ·· آني ··

الأم : جي دلوقت تقولها ··

زناتي : (مستمر مشيرا ليوسف) الواد ده ·· دايما متشرد انت ياواد متشرند ولا مانتش ··

يوسف : ايوه ·· غلبى كان التهمة يابيه ··

محفوظ : والشيخوخة كانت كافية لاجل ما تطلب لى الاعدام ··

زناتي : (يشخص هلباوى) شايب عايب ورضى ·· هيجت الخلق عليهم يا عجوز ويا الواد اللص دهه ··

سيد : (كانما سينقض على هلباوى) آه لو بعد الموت موت تانى ·

عيسى : صبرك وماتتخطاش·· صبركوا ياولاد محسوبة ·· كل شىء بحساب ·

زهران : وخد الحساب ·· وصلت لايه ··

سيد : رقابينا تمنها كان ايه ·· باشا ·· ؟

هلباوى : (يصيح) تمنها الندم المر ·

فهمى : الندم المر ·

هلباوى : تمنها العار اللى ماتغسله كل بحور العالم ··

الأم : طب ليه يابيه ··

عيسى : أنا أقول لكو ليه (صمت) كان فيه سوسة بتنخر جواه وسط ماكان يقف فى شبابه ويلعن الاستعمار ·· كان بيقول بحماس وحقيقى ·

زناتى : (يشخص هلباوى) يانجليز اسمعوا وادخلوا فى الجحـر قوام هلبـاوى المتعلم ومفتح يسألكم خدوا بالكم ·· انتوا بقى بتضحكوا على مين ·· عايزين آل العالم دية تبقى أوادم تتمد مد·· كهربا وأزايز بنطلونات خواجات وحاجات ·· عـلى مين يابا على مين ·· انتم حرامية أو نطجية وبلطجيـة جايين تسرقوا عرق الفلاح انجر بعيـد يا خواجة انت وهوه ·· البر ده لولاده وللفلاح لاح ·· لاح (يصفق) تسئيف تسئيف ·

هلباوى : قلت كتير ·· ولعنت الاستعمار من قلبى ·· لكن زى ماقال الشيخ كان فيه سوسة بتنخر جوايه ·

عيسى : ظهرت لما بقيت بيه ··

هلباوى : القوة بتاعهم كانت بتزغلل عينى وفى لحظة قلت القوة هيه اللى بتحكم وانجلترا فى العالم هيه القوة ·

انجليزى ٢،١ : (بآلية) انجلترا عظمى لا تغرب عنها الشمس ..

هلباوى : قدر مش ممكن يتغير .. وأنا وقتها بيه .. والسكة قصادى ..

زناتى : والبيضة تطلع كتكوت .. والبيـه .. لازم يوصل باشا ..

فهمى : والباشا .. كان جنى قصادى بخمسين ايد .. جنى وسحرنى بسلطانه .. باشا .. اسم يجن ويرعب ..

زهران : ودخلت فى عبه .. زى ما دخل البيـه عب الخواجات .

فهمى : (وهو يتراجع الى مكانه ببطء ليتجمد وهلباوى يدور) باشا .. اسم يجن ويرعب ..

زهران : (متابعا فهمى فى دخوله .. وهلباوى فى دورانه) سلمتم رقابينا .

فهمى : .. اسم يجن ومرعب ..

زهران : دستم على الناس والأرض والدم اللى بيجمعنا.

فهمى : اسم يجن ويرعب ..

(يكون قد تجمد ثانية)

زناتي : علشان الغولة ··

انجليزى ٢،١ : لا تغرب عنها الشمس ··

هلباوى : لكن ما اخدت ثمن ·· غير الندم المر والرعب من العار يقابلنى يوماتى فى كل خطوة ·· ف كل مكان يطاردنى ·· يطاردنى ··

(زناتي يشخص هلباوى فى مطاردة مع وحش وهمى) ··

ادونى الفرصة ·· اكفر ·· قلت ماحدش يسمع ·· حاولت بكل طريقة مريت على كل الناس ·

زناتي : (وهو يمر على الشخصيات مشخصا هلباوى ·· وهلبـاوى يستمر مرددا خلفه) ·· مريت عـلى كل الناس ··

زناتي : انا هلباوى الندل ··

ـ : عيل وعملها ·· سامحوه ياحبايب ··

ـ : أيتها قضية بدون أتعاب ولا حتى سيجارة ··

ـ : أى ابن بلد فيكم له وقفة مع الخواجات راح أخش بصدرى معاه ·

ـ : أى ابن بلد مظلوم أو تايه حقه أنا سداد والله معاه

ـ : حنوا عليه وردوا ·· ردوا عليه ··

هلباوى : (وهو يتراجع بطيئا الى مكانه ليتجمد) اللى انكسر انكسر ونزلت التربة وشايل لعنتهم ·· نزلت وشايل لعنتهم نزلت وشايل لعنتهم ·· (يتجمد) ·

زناتى : (يقفز بالبيضة) زى البيضة فى ايد الحاوى ياولاد ·· تتحط هنا ·· تخرج م الناحية الثانية والكتكوت جوه العلبــة ·· يطلع مش كتكوت ··

عيسى : فهمى الندل ·· طلع غلبان ·· والبيه هلباوى وطلع ندمان ·· ارتحت شوية يا زهران ··

زهران : أبدا مارتحتش ·· الصــورة ملخبطة لســه ياشيخ عيسى مش عايز اتشفى فى فهمى وهلباوى ·· أنا عايز أفهم كان ايه أخرتهــا ·· كان ايــه تمنه ده كله ·· ؟!

محفوظ : (بسخرية) فهمى طلع غلبان والبيه هلباوى ندمان والخواجات كان فى الأول والآخر ناويين على موتنا ·· لاجل ما مصر تكن وتتأدب وتاخد الدرس ·· لكن موتنا كان ايه تمنه ··

عيسى : ما تتعجلش ·· فى ملكوت الله ·· الواسع كل شىء بحساب ·

الأم : طب قول لى ياشيخ عيسى ·· ندمهم يعمــل ايه لضياع زهران منى وموت الكلمة الحق معاه ··

نرجس : ندمهم ايه يعمل مع حلم الطيب يوسف اللى أتاوى معاه ولا شفش الضى ٠

سيد : ندمهم ايه يعمل لعيالى ٠٠ ولعيالك يابا ٠ اللى فارقناهم أيتام ٠٠

انجليزى ٢،١ : (بصوت مباغت وبنفس الالية) ٠٠ أيتام ايه ٠٠ حق ده ايه مين يتكلم ٠٠ ده كلام فارغ ٠٠ سميحة بازازة وعزيزة بازازة وطظ ٠

زناتى : ايه ده ٠٠ ايه اللى حصل فى المحكمة دوة ٠٠ الخواجات اتهبلوا انتو بتتكلموا من غير اذن وبالفلاحى كمان ٠٠

انجليزى ٢،١ : اسكت ياولد ٠٠ اسكت يا ولد لما أسياد العالم يتكلموا تسكت خالص ٠

(يهبطون على موسيقى القرب اذا تم الاكتفاء بخيال المآتة يتم تحريكه على صوت الموسيقى)٠

عيسى : أسياد العالم ٠٠ من هنا راح نعرف أخرتها لعبهم يا زناتى ٠٠

زناتى : (يقفز فى الوسط) وأدى الخواجات ٠٠ عزيزة بازازة وسميحة بازازة ٠٠ الحاوى لعبته جامدة قوى ياولاد وياهم ٠٠ واللى عرفته مع الشيخ عيسى يجن ٠٠

انجليزى ١،٢ : اسكت يا ولد ..

زناتى : اسكت انت .. وسمع هس .. كله يسمع للخواجات .

(أغنية الخواجات عن بريطانيا العظمى لا تغرب عنها الشمس) ..

زناتى : (مع نهاية الأغنية) قال الراوى ياولاد .. لما زناتى خليفة صرخ فى الغولة وبعزمه .. الغولة ماتخضطش .. قادرة وفاجره قام الزناتى كسر سيفه الحديد .. عيط .. ده كلام سمعته .. وما أعرفشى صلوا على الهادى واسمعوا الخواجات .. أدى اللى طخ وقتل واللى شهد واللى حكم بالموت ..

انجليزى ١.٢ : مين يتكلم .. وانتم مين ..

زناتى : احنا المحكمة يا خواجة اسمع .

انجليزى ١،٢ : محكمة ايه ياولد وفين القاضى ..

المحكمة : اللى شنقتوهم ..

انجليزى ١،٢ : مين فيهم .. ده كتير ..

زهران : الفلاحين فى دنشواى .. والجرن والمشنقة فى الساحة ..

انجليزى ١ : مجانين .. مجانين .. بريطانيا العظمى بتتحاكم .. فين المندوب السامى هنا ..

عيسى : احنا فى مملكة الموت يا خواجة ٠

انجليزى ٢ : برضه مملكة الموت تبقى تبعنا كله تبعنا ٠٠ فين ٠٠ المنــدوب الســامى بتاعنا فى مملكة الموت ٠٠

زناتى : اتكن انت وهوه وردوا ٠٠ الفجر هيطلع ٠٠

انجليزى ١، ٢ : مجانين ٠٠ جرابيع ٠٠

المجموعة : انطقوا ردوا ٠٠

زهران : ما فضلش الا انتم قدامنا لازم نفهم منكم شىء
مش ممكن نيجى ونتعذب تانى ٠٠ لازم أفهم ٠٠
أو بعد الموت ده أتجن ٠

المجموعة : ردوا ٠٠

انجليزى ١، ٢ : عايزين ايه الجرابيع ٠٠

زناتى : (يقفز) أنا أقولك يا خــواجة انت وهمــه وخدو بالكم ٠٠ انت اسمك ايه الأول ٠٠

انجليزى ٢ : جنرال بوستيك ياولد ٠٠

زناتى : وانت اسمك ايه يا خواجه ٠٠

انجليزى ١ : مستر بوند المدهش ياولد ٠٠

زناتى : (يرتدى القبعة) القاضى الغول المستر بوند

•• قال للغول الضابط أبو ستيك •• (يشخص)•
جنرال أبو ستيك •• مين كان من دول يا حبيبى ••
خضك وشخط فيك بعد ما طخيت المضروبة •• قل
على مهلك وماتتخضش تانى •• قول عــــلى مهلك
وماتتخضيش تانى •• قول ••

زهران : وشاورت عليه وقلت دهه ••

الأم : كان هوه •• هوه اللى شاورت عليه ••

محفوظ : والراجل الشايب شفته بيضرب فيك •

انجليزى ٢ : بطلوا تهجيص (صمت) ايه معنى تكون
انت أو ماتكونش كلكوا تشبهوا بعض •• كلكوا
جرابيع ••

المجموعة : كلنا نشبه بعض ••

الأم : امال اتعرفت عليهم ازاى ••

نرجس : بأى قلب وأى لسان ••

انجليزى١ : كان لازم حد يموت•• محمد ولا سلامة••

زناتى : (يمر وخلفه انجليزى ٢) حادى بادى سيدى
محمد البغدادى شاله وحطه كله على دى (يتــوقف
عند زهران) •

انجليزى ٢ : (لزهران) انت اخترتك علشان شكلك
زى الفلق طولك أزيد م اللازم وكانك مش خايف
قلت أشوفك آما تخاف ••

زناتي : حادى بادى سيدى محمد البغدادى شاله وحطه
كله على دى (تتوقف عند محفوظ) ٠

انجليزى ٦ : وانت عشان مش حالق دقنك وكئيب ٠٠

زناتي : حادى بادى سيدى محمد البغدادى شاله وحطه
كله على دى ٠٠ (يتوقف عند سيد) ٠

انجليزى : وانت ساعتها كان فيه دبانه على وشك وقرفت
٠٠ قلت يغور ٠

زناتي : حادى بادى (يتوقف عند يوسف) ٠

انجليزى ٢ : وانت ٠٠ كان شكلك مش بطال وحزين
قلت هيبقى شكله رومانتيكى على المشنقة زى
المضروبة جان دارك ٠٠

يوسف : مش ممكن ٠٠

سيد : مش معقول ٠٠

انجليزى ٤ : أغبيا مجانين ٠٠ ايه مش معقول فاكرين
ايه ٠٠ محكمة بصحيح أنا جيتلكوا والحكم فى جيبى
متحضر ٠٠ والمشنقة قبله بتتحضر ٠

انجليزى ٢ : من غير ما اشهد كان ممكن بالقرعة ٠٠ لا
وكيل عمدة ولاهلباوى ولا حاجة من دى ٠٠ جرابيع
رفى داهيه وشيل ٠٠

زناتى : وعزيزه بازازة وشيل ..

انجليزى ١ : انتم والبشوات والقطن بتوعنا كله بتاعنا كله بيسمع ويطاطى ..

زناتى : وخديجة بازازاه وطاطى ..

انجليزى ٢ والمملكة واسعة وزمانها اتسعت اكثر .. اعداء اعداء .. كله لازم يمشى وبالكرباج ياتبوظ ..

زناتى : كله يايكلك هم وبوظ ..

الأم : والمحكمة والشهود والمحامى والقاضى .. ؟

نرجس : والحق ياخواجه .. ؟

انجليزى ٢ كلام .. القوة هيه الحقيقه .. ياجرابيع .. من غيرها ما فى مملكة ولا سيادة ..

زناتى : وعزيزه بازازه وزوبه بازازة راحت عليك يا خليفة وانكسر سيفك .

الأم : (تدور) شىء يذهب العقل يا ولدى كما موت الحيوان رحتم فطيس ..

نرجس : (تدور بشكل مقابل) ازاى يايوسف كنت بتدور على الحب فى الدنيا دى يا يوسف ؟ ماكانش ممكن لو عشت فيها ألف عام دى غابة ملعونة ما يخطى فيها غير اللئام الديابة ..

زهران : (يدور وسطهما) لا ده مش ممكن ··

الأم : ازاى يا ولدى بتدور لناسك على الحق فى الدنيا دى يا زهران ·

زهران : أبدا ده مش ممكن ··

محفوظ : شايف وسامع ·· شايف يا زهران الحكاية فضوها سيرة ومش لازم نعود ·

عيسى : اوعاكو من اليأس صبركوا بالله ··

زناتى : لسه فيه شى تانى عجيب اللعبة لسه فى ايد الحاوى ·· هاودونى ·

محفوظ : خلاص ··

عيسى : ان شفت ماتشرف كل حاجة يابو محفوظ اوعاكو من اليأس ·· فيه شيء استنونى ··

يوسف : (ينادى وهو يتمطى بقوة) خلونا نرجع بقى كفايه ··

زهران : استنوا ··

سيد : (يتمطى بدوره فى عنف وهو يهبط الى الأرض وكانما سيدخل القبر) اطلع يا فجر خلصنا بقى·· نخلص ·· كابوس ··

زهران : لا ·· استنى يا فجر ·· ماتطلعش أنا لسه شايف شيء تانى ·

محفوظ : (يتمطى بدوره ولكن بهدوء وفى انكماش) ماعدش فيها فضها ·· انده على الفجـر يا زناتى لاجل نتاوى ··

زهران : استنوا لحظة ·· اسـتنوا لحظة معايا يابـو محفوظ ··

(يدور صراع وهمى لاجتذاب الفجر بالتمطى والانكمـاش من جانب المجمـوعة ·· وبالدفع والدوران بعنف من جانب زهـران) اسـتنى يا فجر ماتطلعشى ··

سيد : سبنا يا زهران خلينا نرتاح بقى ··

محفوظ : نرتاح كفايانا ··

يوسف : كفايانا نرجع ·· ومش لازم نعود ··

سيد : اطلع يا فجر ··

زهران : استنى يا فجر ·· فيه شىء ضرورى ··

المجموعة : (ببطء وشهيق) اطلع يا فجر ··

زهران : استنى ··

المجموعة : اطلع بقى ··

زهران : استنى ··

المجموعة : اطلع بقى ··

انجليزى ١،٢ : (يقهقهــان مع استمرار ذلك) الولد اتجن ‥ مستنى ايه البراءة لو عــدتوا تانى ‥ هيصدر الحكم من تانى ونشنقكم ‥

الشاب : (الذى يكون قد تحرك من جموده بأعلى) ‥ ده اللى مش ممكن وفات ‥ لأ ‥ استنى يافجر

(صمت)

زناتى : مش قلت لكم ياولاد لسه ‥ فيه شىء تانى فى جراب الحاوى عجب والسيف هيرجع للزناتى خليفة ‥ عارفين من ده ‥

(تبدأ المجموعة فى استرجاع وضعها الطبيعى ببط ويهبط الشاب) ٠

عيسى : عارف من ده يا محفوظ ‥

محفوظ : مين الشاب ده يا عيسى ‥ ؟

عيسى : ابن ابنك يابو محفوظ ‥

محفوظ : ابن ابنى ‥ ابن سلامة ‥ ؟!

(صمت) ٠

ايه اللى جابك يا ولدى عالم الاموات وانت لســه صغار ‥ باشا ثانى ؟؟ ‥

الشاب : لأ ‥ لا باشا ولابنه يا جدى جابنى شىء أكبر عذابكو نادانى وجيت بالرد ‥ جايب لكو رسالة ٠

محفوظ : رسالة يا ولدى عشانها يموت رسالة ايه ‥

الشاب : مكتوبة من بدرى فى عيون زهران وف قلب شيخ عيسى ..

(يتقدم من زهران)

زهران .. اتصـــورتك كـــده بالضبط عود زان مايلين (يحتضنه) اتعذبت يا زهران ..

زهران : لا المـــوت ولا المشنقة ولا الظلمـــة .. لـــكن السؤال المر .. ليه .. ؟؟

الشاب : جايب الرد عليه ..

زهران : الرد .. الرد قلت . بيقول الرد سمعتم قلت وكدبتونى .. فيه رد .

الشاب : بسيط .. الرد بسيط .. الدنيا .. ماهيش ثابتة بتتغير .. ولقدام ..

انجليزى ١،٢ : مجنون تانى .. مجنون ..

الشاب : متم هناك ودولة الخواجات مادة فى كل الأرض وأنا مت يا زهران وهيه بتموت و ع الآخر ..

انجليزى ١،٢ : مجنون ..

الشاب : ارجعوا توا بيتكوا وناموا .. واحلموا بالمملكة اللى ما تغرب عنها الشمس ..

انجليزى ١،٢ : (وهم يجمدون تدريجيا) ما تغرب عنها الشمس .. ما تغرب .

الشاب : غربت من بدرى خلاص ٠٠

زهران : ازاى ٠٠

الشاب : الدم ٠٠ وعذابكم ودمى ٠٠ كان الثمن ٠٠

زهران : الثمن ٠٠ تمن العذاب يا يوسف ٠٠ تمن العذاب ٠٠ والمر والحيرة يابو محفوظ ٠٠

زناتي : صدقتوا الاهبل ٠٠ ادى لعبة الحاوى ٠٠
الغولة ماتت٠٠ موتوا الغولة ياولاد٠٠ الواد يوسف موتها وسيد ٠٠ وانى الزناتى ٠

الشاب : وبقت نكتة وحدوتة مع الحواديت ٠٠

هلباوى : (الذى بدأ يتحرك ثانية) ماتت ٠٠

الشاب : اتشقلبت من تحت لفوق ٠٠

هلباوى : خرجوا ٠٠

الشاب : من كل البر وم الدنيا ٠٠

هلباوى : مش ممكن وفيها البشوات ٠٠ أنا عارف ده كويس ٠

الشاب : مين قالك فيها بشوات ٠٠ من قبل الغولة ماتموت ٠٠ كانوا راحوا وراحت أيامهم ٠٠

فهمى : (تحرك من جموده) الباشا ٠٠ الاسم اللى بيرعب ويجن ٠

الشاب : ماعدش خلاص منه ..

محفوظ : ازاى .. ايه اللى حصل طوفان ..

الشاب : أبدا .. انتم واحنا .. دمى ودمك وعذابك .

زهران : مافضلش غيرنا ودنشواى ياولاد لساها أهى ..
نساها وابراج الحمام والناس .. وبيوتها والخالع
تعالى يامه (يأخذ بيدها) شيخ عيسى ..

(يأخذ بيده .. يتجهون فى مواجهة القرية بأعلى)
بص معانا بالقلب البصير وافرح ادى هناك دنشواى
نايمة وضرورى نومها الوقت غير النوم .. ضرورى
ليلها الوقت غير الليل .. من غير كابوس سلطـان
ولا نبح الـكلاب .. ولا رعب من خطـوه غريبه
تدهس فى حرمتها .. ضرورى شىء تانى ..

الأم : مش محتاجة لعذابك تانى يا زهران ..

عيسى : شايف يازهران أنا شايف .. شايفكو هناك ..
شايف يوسف ..

يوسف : شايفنى آنى ..

(تخفت الاضـاءة حولـهم بشـكل غـير محسوس
وتدريجيا لتتضح القرية سلويت تدريجيا بأعلى) .

عيسى : زيك تمام .. لكن فى ايده الفاس نطق ..

نرجس : والحلم يابا الشيخ .. الهادى الصغير ..

عيسى : سامعه بيتنفس هوا بحرى ·· سامعين معايا ·· الزرع يتنفس كمـان ·· الزرع فى ارضك يابو محفوظ ··

محفوظ : الزرع فى ارضى ··

عيسى : وعارفك ·· زى حمام البرج يا سيد ما هـو عارفك ··

زهران : وزى ما انتوا الوقت عارفين ليه ·· ليه العذاب والمر والبهتان والمشنقة ·· كان فيه ثمن ··

زناتى : الله ياولاد ·· شـغلى كمان والنبى يا شـيخ عيسى ·· سيف الزناتى فى ايدى ولا مارجعشى ··

الشاب : فيه حاجة لسه (صمت) السكة مش سهلة ·· أنا مت فى حرب وكسبناها وخسرنا بعدها وكسبنا تانى ·· السكة صعبة ومش سهلة والغيلان أشكال·

زهران : عمرها ما تيأس ··

الشاب : دى المعجزة ·· لساها بتواصل فى سكة الأحلام حلمك يا يوسف وسيد ·· نرجس وجدى وأرض تطرح كل يوم زهران ··

زناتى : (يصيح) الفجر ياولاد طلع ··

(يستديرون جميعا الى الداخل ويكون السلويت قد اتضح وانخفضت الاضاءة بشدة ولاح نور الفجر فى السلويت)

زهران : بيعافر ·· وعلى مهله ··

الشاب : شوفوه ·· والناس هتصحى تطلع على السكة ·

زناتى : سبق الحمام ·· أدى حمامه صحت ··

(تدب الحـركة فى السـلويت حركة الحيـاة العادية) ·

أغنية الختام ·· بعيدة ·· ثم تشمل الجميع ··

(النهـاية)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٧١ / ١٩٩٠

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٢٣٤٣ ـ ٩